الحوار الإسلامي النصراني

للدكتور حسن باعقيل

دار الذخائر

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

نشر وتوزيع
دار الذخائر
الدمام ٣١٤٢١ ص.ب ٩٩٩
ت ٨٣٢١٨٣٤ فاكس ٨٣٢٢٥٧٨

الحوار الإسلامي النصراني
مقدمة

====

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قدر لي قراءة مخطوط كتاب الحوار الإسلامي النصراني. وقد طلب مني كتابة مقدمة لهذا الكتاب ذي القدرة العجيبة على فتح المدارك. إن أي شخص مهتم بدراسة الديانات المقارنة سوف يجد مفاجآت عدة في هذا الكتاب، تتحدى ما كان يعتقد سابقاً بأنه حقائق مطلقة.

إن هذا العمل الذي أنجزه الدكتور حسن باعقيل يعكس الجهود المضنية والدقيقة لتقديم اكتشافاته بوضوح ودقة واكتمال. وكنتيجة لدراساته حول النصرانية والكتاب المقدس لمدة تتجاوز أربع سنوات، فقد اكتشف الدكتور باعقيل، وهو مسلم ملتزم، بأن النصارى لا يختلفون في عقائدهم الأساسية فحسب، (التثليث، تأليه المسيح، إلى آخره) بل هم لا يعلمون بأن شريعة الكنيسة تتناقض مع الكتاب المقدس في مواقع عديدة، وأن الكتاب المقدس يناقض نفسه بنفسه! وقد زوده حواره مع رجال الدين والعامة من النصارى خلال فترة الدراسة هذه بالطاقة اللازمة لـ: «الحوار الإسلامي النصراني».

سوف يفاجأ القارئ عندما يعلم أن عيسى (عليه السلام) لم يدع أبداً في الكتاب المقدس بأنه الله؛ وأنه (عليه السلام) لم يمت على الصليب؛ وأن المعجزات التي قام بها قد قام بها أنبياء آخرون كثر، بل حتى كافرون وأنه نفسه أنبأ عن بعثة النبي محمد صلى الله عليهما. كل ذلك و أكثر موضح من خلال مقاطع مفصلة ودقيقة من الكتاب المقدس. والسؤال الذي يطرح نفسه بوضوح بعد مشاهدة هذا التناقض الواضح هو: هل الكتاب المقدس الذي بين أيدينا كلام الله! إن الجهد المبذول هنا من قبل الدكتور باعقيل لا يراد به السخرية من النصارى، وقطعاً ليس المقصود به الاستهزاء من عيسى (عليه السلام) وتعاليمه لا سمح الله. بل هدفه الواضح هو التنبيه بأن الإتهامات الباطلة والتحوير والكذب المباشر على الله وأنبيائه هي في حد ذاتها سخرية واستهزاء ومن أكثر الأمور إثارة للاشمئزاز.

إن كتاب (الحوار الإسلامي النصراني) يوضح أيضاً وجهة النظر الإسلامية في هذه الأمور. كما يبين كيف أن القرآن الذي أنزل على النبي محمد ﷺ بعد حوالي ٦٠٠ عام من حياة المسيح- صلى الله عليهما وسلم- يصحح الأخطاء التي تسربت -(سواء عن قصد أو غير قصد)- إلى الرسالة التي جاء بها عيسى (عليه السلام). ولا شك بأن هذا الكتاب قيم جداً للمسلمين والنصارى على حد سواء، خاصة من خلال وجود الاهتمام بالحوار بين الديانتين. وبإذن الله سوف يكون هذا الكتاب أداة مفيدة في جهودنا لدعوة النصارى للإسلام. ومن جهة أخرى فسوف يصبح النصارى بعد دراسة هذا الكتاب أكثر وعياً لما ذكر في الكتاب المقدس حقاً ولما بشر به عيسى (عليه السلام) فعلا. وإني كرجل مسلم، أتمنى مخلصا أن يتقبل غير المسلمين الحقيقة المطلقة ويشهدون بوحدانية الله وبأن محمداً عبده ورسوله. جزى الله الدكتور باعقيل على جهوده لإزالة الظلام خير الجزاء. والسلام علينا جميعاً.

محمد أ. نوبي

إقرار

إنني أمريكي، نُشِّئْتُ منذ الطفولة على الديانة النصرانية. وإلى أن ابتدأتُ في تلبية مطلب روحي للبحث عن الله، فقد كنت أتخذ أموراً كثيرة ذات أهمية باعتبارها أموراً مفروغاً منها.

وبعد مناقشةٍ وقراءةٍ ثمّ إعادة القراءة لمخطوط الحوار الإسلامي النصراني، فقد تحققتُ مما ذُكِرَ فيه من مقاطع منقولة عن نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدّس والقرآن الكريم.

وأخيرا فإنني أجهرُ بالشهادة بالإنجليزية ثمّ بالعربية:

I bear witness that there is no deity except Allah, Who has no partner and Muhammad is His slave servant and messenger.

أشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ومن خلال هذه الشهادة الأساسية والبسيطة، فإني على ثقة بأن كثيراً من الناس سوف يخضعون لله في الجوهر والحقيقة.

وآمل أن يُقْرَأَ هذا الكتاب القصير السلس عبر العالم وأن يجتذب الكثيرين من الذين يبحثون عن الإيمان الحقّ حيث ستجد ألبابهم الطمأنينة والرضى.

روي إيرل جونسون.

ملحوظة من المؤلّف



لقد تمّ إعداد هذا الكتيّب كنتيجةً لعدّة محاورات مع رجال الدّين والعامة من النصارى. وقد كانت هذه المحاورات مهذّبة وسارّة وبنّاءة، وأنجزت بروح الصداقة دون أدنى نيّة لإيذاء المشاعر الدينية لأي نصراني. إنّه تحدٍّ وإثارة للنصرانية، ولا غنى عنه لمن يبحث عن الحقيقة ولمن يدرس الأديان المقارنة.

ن: نصراني
م: مسلم

د. حسن باعقيل.
كانون الثاني (يناير)، ١٩٨٤م.



ملحوظة من المترجم

إن الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وبعد. فقد قرأت كتاب الحوار الإسلامي النصراني من خلال اتصالي بمركز توعية الجاليات بالخبر، وقد وجدت به متعة وفائدة أحببت أن أشاركها مع أخوتي ممن لا يتقنون اللغة الإنجليزية، والذين يحتكّون بطبيعة عملهم مع النصارى العرب.

وقد ترجمت النصوص الإنجليزية إلى اللغة العربية مستنداً بترجمة نص «الكتاب المقدّس» على نصّ نسخة "دار حلمي للطباعة" المطبوعة في مصر سنة ١٩٧٠م. وقد قمت بمقارنة عابرة مع نسخ أخرى مطبوعة في البحرين، فلم أجد أية فوارق في النصوص.

وقد قمت بهذا العمل راجياً وجه الله تعالى وحده، وطالباً منه المثوبة ومتضرّعاً إليه بأن يتقبّل مني هذا العمل، على ما به من نقص وتقصير، خالصاً لوجهه غير مبتغ به رياءاً ولا سمعة، وإني اسأل أخي القارىء أن يدعو بظهر الغيب لمؤلّفة ولي ولكل من ساهم في إخراج هذا العمل إلى حيّز الوجود، سواء أكان بالتشجيع، أو بالتصحيح والتصويب أو بالطباعة أو بالمال، أو بالتوزيع

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الخبر في ٧ ربيع الأولى ١٤١٤هـ
الموافق ٢٤ أغسطس (آب) ١٩٩٣م

فهرس المحتويات

الحوار

محمد ﷺ في الكتاب المقدّس

الاتصال الأول بين مسلم ونصراني.

ن: لماذا قامت خلال العقد الأخير حوارات عديدة بين النصارى والمسلمين حول معتقداتهم؟

م: أعتقد لأنَّا كلينا يمتلك عِدَّة أمور مشتركة. فإننا نؤمن بخالق واحد أرسل عِدَّة أنبياء، وبأن عيسى (عليه السلام) هو المسيح وكلمة الله الذي أنكره اليهود.
إنَّ القرآن الكريم يذكر في سورة (آل عِمران الآية ٤٥) ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ.﴾
لقد عُقِدَت جلسات الحوار في كل مكان: أوروبا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا. وحتى الڤاتيكان لم يُستثنَ من ذلك، فقد أجريت مناقشات بين قساوسة الڤاتيكان ومسلمين مصريين في روما عام ١٩٧٠، وفي القاهرة عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨. وكذلك بين كهّان الڤاتيكان وعلماء مسلمين سعوديين في روما سنة ١٩٧٤. كما أجريت عدة محاورات في كولومبو، هذا ناهيك عن المسلمين الذين دَعتهم كنائس عِدَّة لتمثيل الإسلام في مناقشات أخرى.

ن: إن كان عُمْرُ النصرانية حوالي ألفي سنة، وعمر الإسلام يجاوز الألف وأربعمائة سنة، فَلِمَ لم تُقَمْ هذه المُنَاقشات مُنذ قرون عِدَّة؟

م: خلال القرون الثلاثة والأربعة المنصرمة، كانت عِدَّة بلدان آسيوية وإفريقية ذات أغلبية مسلمة خاضعة للاستعمار البريطاني والفرنسي والهولندي والبلجيكي والإسباني والبرتغالي. ولقد حاول عِدَّة مستعمرين تبشيريين تحويل أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم (إلى النصرانية) بأية وسيلة ممكنة؛ عن طريق الرعاية الطبيَّة وتوفير اللّباس والطعام والوظائف للفقراء، ولكن قليلين فقط هم الذين تحوَّلوا. وقد تحول عدد قليل من النخبة إلى النصرانية لاعتقادهم بأن النصرانية قد جلبت لهم الحضارة والتقدُّم العلمي. وقد تكوَّنت لديهم القناعة الخاطئة بأن هذا التقدُّم أصبح ممكناً بعد فصل الكنيسة عن الدولة في أوروبا.
هذا.. ولقد هاجر كثير من المسلمين بعد الحرب العالمية الثانية من البلدان الإفريقية والآسيوية إلى غرب الكرة الأرضية طلباً للرزق كعُمَّال ومِهَنيين، مما أدَّى بهم إلى احتكاكٍ أكبر مع النصارى. وكذلك كان الطُّلاَّب (المسلِمون في الغرب) نشطين في تقديم الإسلام للغرب.

ن: هل ترى أسباباً أُخرى لقيام مثل هذه المُناقَشاتِ العديدة في هذا العصر، حتى من قِبَل البعثات الخاصة بِهِم؟ (البعثات التبشيرية).

م: أعتقد بأن الشُّقَّة بين الإسلام والنصرانية تَصغُر، إذ أصبح كلٌ منهما أكثر تَحَمُّلاً للآخر، على الرغم من أنَّ كليهما يتنافسان للحصول على عددٍ أكبرَ من المُتَحَوِّلين. وما أزال أذكر كيف كان أستاذي النصراني يقول: «مُحَمَّد المدَّعي والحالم والمصروع» وإنَّكَ تَجِدُ الآن عَدداً أقل من الكُتَّاب يتحدَّث عن الإسلام بِمِثْلِ هذه الطريقة.
ونحن المسلمين نشعر بأننا أقرب للنصارى من اليهود والكفّار، حيث يُنَبِّئنا القرآن في (سورة المائدة الآية ٨٢): ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ إنَّ بعض المذاهب النصرانية قد تَقَدَّمت تَقدُّماً كبيراً الآن باعترافها لأول مرة في التاريخ بأن مُحَمَّداً ﷺ مُنحدِر من سُلالة إسماعيل (عليه السلام) عن طريق ابنه (قيدار). إن قاموس (دافيس) للكتاب المقدس المطبوع سنة ١٩٨٠ على نفقة مجلس تعليم الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة الأمريكية يعرِّف كلمة (قيدار): «... هي قبيلة منحدرة من إسماعيل (سفر التكوين، ٢٥:١٣) ... وقوم (قيدار) كانوا قبائلَ رُحَّلاً، ومِن قَبيلتهم نشأ محمد ﷺ.» وتنقل دائرة المعارف القياسية العالمية للكتاب المقدس (*The International Standard Bible Encyclopedia*) عن ا. س. فولتون (A.S. Fulton) قوله: «... لا بُدَّ أنَّ قيدار كانت من أهم قبائل الإسماعيليين، وبالتالي فإنَّ هذا الاسم أصبح يطلق في الأزمنة اللاحقة على كافة القبائل القوية في الصحراء. ويتتبَّع علماء الأنساب المسلمون نسب محمد ﷺ إلى إسماعيل (عليه السلام) من خلال قيدار.»
وكذلك لا يتخلَّف قاموس (سميث) للكتاب المقدس (*Smiths' Bible Dictionary*) عن الركب وينصُّ على ما يلي: «قيدار (أَسْوَدْ). الابن الثاني لإسماعيل (سفر التكوين ٢٥:١٣) ... يتتبع محمد ﷺ نَسَبَهُ إلى إبراهيم من خلال قبيلة قريش الشهيرة، التي نَشَأت من قيدار. ويُدْعىٰ عرب الحجاز بنو حَرب منذ نشأتهم، وأصولهم من الإسماعيليين. ويقول پالغراف (Palgrave): بأن لغتهم الحاليَّة ما زالت اليوم بذات الصفاء الَّتي كانت عليه عندما كُتِبَ القرآن (عام ٦١٠م)، وقد بقيت بدون تغيير لأكثر من ١٢٠٠ عاماً؛ وهذا دليلٌ جيد على ثبات المؤسَّسات الشرقية.»
إنَّ أثمن ما جاء به المسلمون إلى غرب الكرة الأرضية ليس اليد العاملة ولكنه الإسلام الذي ابتدأ يأخذ لنفسه جذوراً هنا. إذ إنَّ كثيراً من المساجد والمراكز الإسلامية تُنشأ وكثير من الناس يعودون للإسلام. وإنّي أفضِّل تعبير (يعودون) بدلاً

من (يتحولون)، حيث إن كل إنسان يولد خاضعاً لله (على الفطرة)، أي مسلماً، وهذه هي طبيعة كل طفل مولود. ويقوم الآباء أو المجتمع بتحويله إلى اليهودية أو النصرانية، أو أي دين آخر أو الإلحاد. إنَّ هذا دليل آخر بأن الإسلام لا ينتشر بالسيف ولكنه ينتشر عن طريق الدعوة من قبل الأفراد أو المجموعات المسلمة. كما أنه لا توجد لدينا بعثات تبشيرية خاصة كما هوالحال في البعثات النصرانية.

لقد ازداد عدد سكان العالم ١٣٦٪ من العام ١٩٣٤ لغاية ١٩٨٤، ازداد (خلالها) عدد النصارى بنسبة ٤٧٪، في حين ازداد عدد المسلمين بنسبة ٢٣٥٪. وارجع إلى مجلة «الحقيقة الواضحة» (*The Plain Truth*) عدد شباط (فبراير) سنة ١٩٨٤، في عدد الذكرى الخمسين لتأسيسها، حيثُ نَقَلت هذه الإحصائيات عن كتاب «التقويم العالمي وكتاب الحقائق لسنة ١٩٣٥» (*The Word Almanac and Book of Facts 1935*) و«الجامع لمجلّة المختار في كتابها السنوي لسنة ١٩٨٣.» (*Readers' Digest Almanac and Yearbook 1983*).

ن: إذا كانت الأديان الثلاثة، اليهودية والنصرانية والإسلام تدَّعي بأنها ناشئة عن ذات الخالق الواحد فلماذا تختلف؟

م: إنَّ كافة الأنبياء منذ عهد آدم (عليه السلام) قد بُعثوا برسالة واحدة وهي: خضوع الإنسان الكلي لله (سبحانه). إنَّ هذا الخضوع يسمَّى بالعربية الإسلام؛ والإسلام يعني أيضاً السلام، السلام بين الخالق ومخلوقاته. وعلى عكس أسماء الديانتين (اليهودية والمسيحية)، فإن «الإسلام» قد وهبه الله.. الخالق لنا بنفسه (سبحانه) كما هو مذكور في (سورة المائدة الآية ٣): ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾. فلا اسم «اليهودية» ولا «المسيحية» موجودان في الكتاب المقدس. كما لم يذكر أي من أنبياء بنى إسرائيل لفظ اليهودية. ولم يَدَّعِ عيسى (عليه السلام) تأسيس المسيحية على الأرض، كما لم يُسَمِّ نفسَهُ مسيحياً مطلقاً. إنَّ كلمة مسيحي مذكورة ثلاث مَرَّات فقط في العهد الجديد، وأول من قالها هم الكفار واليهود في بلدة (أنطاكية) حول عام ٤٣م، أي بعد انتقال عيسى (عليه السلام) عن هذه الأرض بِمُدَّة طويلة. وأنت تقرأ في (أعمال الرسل ١١:٢٦): «... ودُعِيَ التلاميذُ مَسيحيينَ في أنطاكية أولاً.»

وبعد ذلك في قول الملك (أغريباس الثاني) لبولس في (أعمال الرسل ٢٦:٢٨): «فقال أغريباس لبولس، بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً.» وهكذا فإن الاسم «مسيحي» أُعطِيَ أولاً من الأعداء قبل أن يُعْطىٰ من الأصدقاء. وأخيراً بواسطة بطرس في رسائله لتطمين المؤمنين في (١بطرس ٤:١٦): «ولكن إن كان كمسيحي فلا يخجل...»

إن أول مسلم على الأرض لم يكن محمداً ﷺ بل إبراهيم ﷺ الذي سَلَّمَ بالكُلّيَّة لله سبحانه. ولكن الإسلام، باعتباره طريقة حياة كان قد بُيِّنَ لأنبياءَ آخرين قبل إبراهيم، مثل (آدم ونوح) عليهما السلام. ومن ثَمَّ كانت النتيجة أن اعتُبِرَ الإسلام طريقة حياة للإنسانية كافة.

ن: كيف يمكن لإبراهيم أن يكون مسلماً؟ المعروف عنه أنه كان يهودياً!

م: يهودياً؟! من أخبرك بذلك؟

ن: نحن نتعلَّم ذلك؛ إذن لابدّ وأن يكون ذلك مؤكداً في الكتاب المقدس.

م: هل لك أن ترشدني أين يقول الكتاب المقدس بأن إبراهيم يهودياً؟ وإن كنت لاتستطيع إيجاد تلك الفقرة بسرعة، فدعني أساعدك؛ إقرأ سفر التكوين ١١:٣١.

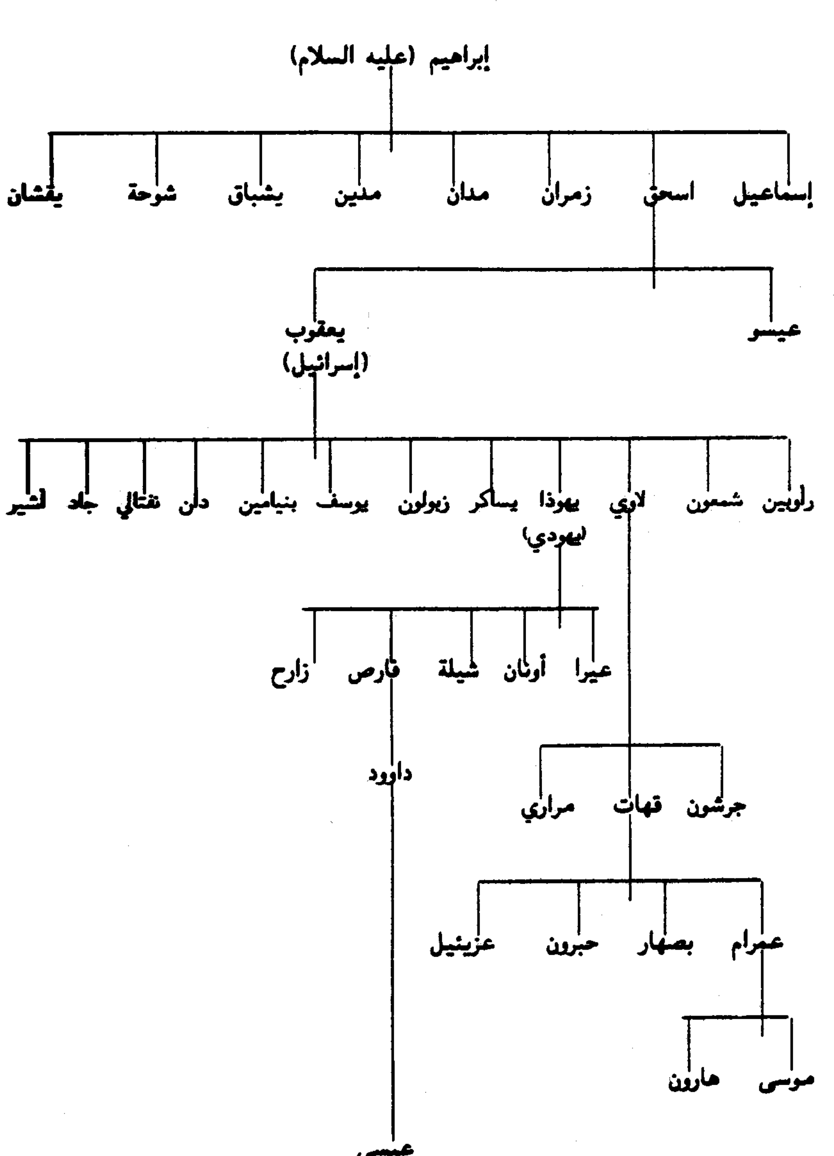
ن: «وَأَخَذَ تارحُ أَبرامَ ٱبنَهُ وَلوطاً بِنْ هاران ٱبْنَ ٱبنهِ، وساراي كَنَّتَهُ ٱمرأةَ أبرامَ أبنِهِ. فخرجوا معاً مِن أورِ ٱلكلدانيينَ ليذهبوا إلى أرضِ كَنعانَ. فَأَتَوا إلى حاران وأَقَاموا هُناكَ.»

م: إذن إنَّ إبراهيم الذي ولد في (أور) لا يمكن أن يكون يهودياً. أولا لأن (أور) في بلاد ما بين النهرين، التي هي الآن جزء من (العراق). إذن هو عربي أكثر منه يهودي. ثانياً لأن الإسم «يهودي» جاء بعد مجئ يعقوب (يهوذا) الذي هو ابن حفيد (إبراهيم) عليه السلام. (انظر اللوحة في الصفحة التالية). تابع القراءة، سفر التكوين، ١٢:٤ و ٥.

ن: «... وَكانَ أبرامُ ٱبْنَ خمسٍ وَسبعينَ سنةً لمَّا خَرجَ مِنْ حاران ... فَأَتَوا إلىٰ أَرضِ كَنعانَ.»

م: وهكذا هاجر (إبراهيم) إلى (كنعان) وقد كان في الخامسة والسبعين من العمر، ويذكر الكتاب المقدّس بجلاء، أنه كان هنالك غريباً، في سفر التكوين ١٧:٨: «وَأُعطي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعدِكَ أَرضَ غُربَتِكَ كُلَّ أرضِ كَنعانَ، مُلكاً أبدياً؛ وَأكونُ إلٰهَهُمْ.» اقرأ الآن سفر التكوين ١٤:١٣.

ن: «فَأَتى مَنْ نَجا وَأَخْبَرَ أَبْرامَ ٱلعِبْرانِيَّ؛»



المراجع: سفر التكوين ١٦:١٦؛ ٢١:٥؛ ٢٥:٥، ٢٥، ٢٦؛ ٢٩:٣٢-٣٥؛ ٣٨:٣-٥؛ ٢٥:١-٢.
أخبار الأيام الأول ٢:٢-٥. سفر الخروج ١:١-٥؛ ٦:١٦-٢٠.

م: فكيف يمكنك أن تسمي إبراهيم يهودياً إذا كان الكتاب المقدس نفسه يسميه عبرانياً، والتي تعني الرجل القادم من الجهة الأخرى من نهر الفرات؟ كما تعني النسبة إلى "عبر"، وهو أحد أحفاد سام. إقرأ الآن سفر التكوين ٢٨:٣٢ ماذا حدث لاسم "يعقوب" بعد مصارعته لِلْمَلَك.

ن: «فَقَالَ، لا يُدعىٰ ٱسمُكَ في ما بَعدُ يَعقوبَ، بَلْ إسْرائيلَ؛ لأنَّك جَاهَدتَ مَعَ ٱللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ.»

م: وهكذا فإن إبراهيم كان عبرياً. وسلالة يعقوب هم الإسرائيليون وهم مكونون من إثنتي عشرة قبيلة. ودُعي يهوذا تحببا «يهودي» وهكذا فإن سلالة يهوذا هم أول من دُعوا يهوداً. ولمعرفة من كان موسى حقاً اقرأ سفر الخروج ٦:١٦-٢٠.

ن: «وَهٰذهِ أَسماءُ بَني لاوي بِحَسبِ مَواليدهمْ؛ جِرْشُونُ وَقَهاتُ وَمَراري ... وَبَنُو قَهَاتَ: عَمْرامُ ... وَأَخَذَ عَمْرامُ يُوكَابَدَ عمَّته زَوْجَةً لَهُ فَوَلَدَتْ لَهُ هَـٰرون وَمُوسىٰ.»

م: إذن موسى ليس يهودياً لأنه ليس من سلالة يهوذا بل من أبناء لاوي. وموسى هو «واهب القانون» لأبناء إسرائيل (توراة تعني قانون).

ن: وكيف تفسّر ذلك؟

م: لأننا نعود للقرآن الكريم كمقياس. ويمكنك أن تفسّر الكتاب المقدس وتصحح التعصب اليهودي والنصراني بما يحتويه القرآن الكريم. فهو آخر الكتب المنزلة التي لم تُحرَّف أو تُحوَّر. وقد ضمن الله سبحانه صيانة محتوياته، ففي سورة البقرة الآية ٢: ﴿ذَلِكَ ٱلْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ...﴾، وكذلك في سورة الحِجْر، الآية ٩: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلنا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾ إنَّ في هذه الآية تحدٍّ للإنسانية. وإنها لحقيقة واضحة بأن أكثر من ألف وأربعماية سنة قد مرَّت ولم تتغير كلمة واحدة من كلمات القرآن على الرغم من أن الكفار قد حاولوا جهدهم لتغييره، ولكن جهودهم فشلت فشلاً ذريعاً. وكما تقول الآية: «وإنَّا لَهُ لَحَافِظُون»، والشهادة لله انه قد حفظه.
وعلى عكس ذلك، فإن كافة الكتب المقدسة الأخرى (التوراة، التلمود، والإنجيل، إلخ.) قد شابها التحوير على شكل زيادة أو نقصان عن الأصل.

ن: وماذا يقول القرآن عن إبراهيم وموسى مما يمكنك استنتاجه من الكتاب المقدس أيضاً؟

م: في سورة آل عمران الآية ٦٥: ﴿يآ أَهْلَ الكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِيٓ إِبْراهِيمَ وَمآ أُنْزِلَتِ ٱلتَوْرَاةُ وَٱلإِنْجِيلُ إلا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ وفي السورة نفسها الآية ٦٧: ﴿مَا كَانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِياً وَلاَ نَصْرَانِياً وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، في سورة البقرة الآية ١٤٠: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلأَسْباطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ ٱللهِ وَمَا ٱللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ طبعاً لم يكونوا يهوداً ولا نصارى حيث أن لفظ اليهود جاء بعد يهوذا ولفظ المسيحيين جاء بعد رحيل عيسى بمدة طويلة.

ن: إنَّ سماع لفظ "الله Allah" له وقع غريب (عندما تتكلَّمون باللغة الإنجليزية)؟

م: نعم، للحقّ إنَّ كلمة "الله Allah" تبدو غريبة لغير المسلمين ولكن هذا اللفظ استخدمه كافة الأنبياء منذ عهد آدم إلى عهد محمد ﷺ. إنها تتألف من كلمتين في اللغة العربية: أل (أل التعريف)، و إله، أي الإله. وبإسقاط الهمزة الثانية يتكون التعبير الله! وحسب موقعها من الجملة العربية فمن الممكن أن تلفظ «أللهَ» (بفتح الهاء) والتي هي قريبة من الكلمة العِبْريَّة التي تعني اسم الخالق: «إلوها» (بكَسْرِ الهَمزة). ولكن اليهود يستعملون خطأً صيغة الجمع "إلوهيم" والتي توحي بوجود أكثر من إله واحد. ولفظ "أللهَ" (بفتحِ الهاء) تبدو قريبة من الكلمة الآرامية لاسم الله التي استعملها عيسى عليه السلام وهي "آلَهَ" (بفتح الهمزة والهاء) (راجع دائرة المعارف البريطانية لسنة ١٩٨٠ *Encyclopedia Britannica 1980* تحت Allah and Elohim). وهكذا، وفي حين أن لفظ "الله" يبدو غريباً بالنسبة لغير المسلمين، إلا أنه ليس غريباً بالنسبة لكافة الرسل منذ عهد آدم إلى عهد محمد، صلى الله عليهم وسلم أجمعين، حيث أنهم كانوا يَدْعون إلى ذات الإسلام من حيث المبدأ: أي الخضوع الكلّي لله سبحانه. وكلمة "الله" تشير إلى الإسم الخاص للموجود المطلق. وهي غير خاضعة للجمع أو التأنيث والتذكير، فلا يوجد كلمة جمع للفظ "الله"، كما أنها لا تعبر عن الذكورة أو الأنوثة كما هو الحال في لفظ إله، إذ يمكن أن يُجمع في لفظ آلهة، أو يؤنَّث في لفظ إلاهة. وإن استعمال تعبير God يسبِّب الحيرة حيث أن الكثيرين من النصارى الناطقين باللغة الإنجليزية لا زالوا يعتبرون عيسى عليه السلام إلهاً. وحتى استعمال تعبير الخالق (Creator) يسبب الحيرة، حيث ما زال

هنالك الكثير من النصارى الذين يُصِرُّون على أن عيسى عليه السلام، هو الذي خلق العالم.

وليس الغريب هو تعبير "الله" فقط، بل إنَّ الطريقة التي يَعبُد فيها المسلمون الله، من الوضوء إلى الركوع والسجود تبدو غريبة أيضاً، ولكنها ليست غريبة بالنسبة لكافة الأنبياء! وفي حين أن الوضوء (وهو غسل الوجه واليدين والقدمين وترطيب الشعر) قبل العبادة (أو الشروع في الصلاة) قد هُجِرَ من قِبَلِ النصارى المُحْدَثين، إلا أنه ما زال مشروطاً من قِبَلِ الإسلام، وقد فعله الأنبياء الذين سبقوه، كما يَتَضِح لنا من المقاطع التالية من الكتاب المقدس: (سفر الخروج ٤٠:٣١-٣٢) «لِيغسِلَ مِنْها موسىٰ وهٰرونُ وَبَنُوهُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ: عِندَ دُخولِهِمْ إلى خَيْمَةِ الاجْتِماعِ، وَعِندَ اقترابِهِم إلىٰ المذبَحْ يَغْسِلونَ؛ كَما أَمَرَ الربُّ مُوسىٰ.» ورغم أن بولس قد قام بتعديلات عِدَّة على تعاليم عيسى عليه السلام، إلا أنه بقي محافظاً مخلصاً فيما يتعلق بالوضوء. ويمكن رؤية ذلك في (أعمال الرسل ٢١:٢٦): «حينئذٍ أخذَ بولُسُ الرجالَ في الغَدِ وَتطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الهَيكَلَ ...»

ثم إن النساء المسلمات يؤدين صلاتهنَّ وهنَّ ساتِرات لرؤوسهنَّ، وذُكِرَ ذلك في (١كورنثوس ١١:٥، ٦ و١٣): «وأمَّا كُلُّ امرأةٍ تُصَلِّي أو تَتَنَبَّأُ وَرأسُها غَيرُ مُغَطًّى فَتَشينُ رأْسَها لأنها وَالْمَحلوقَةَ شيءٌ واحدٌ بَعينِه، إذِ المرأةُ إن كانت لا تَتَغَطّىٰ فَلْيُقَصَّ شَعرُها؛ وإنْ كانَ قَبيحاً بِالمرأةِ أن تُقَصَّ أو تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ ... آحكُموا في أَنفُسِكُمْ: هَل يَليقُ بِالمرأةِ أن تُصَلِّيَ للهِ وَهيَ غَيرُ مُغَطَّاة؟»

ويتعبَّد المسلمون بالركوع والسجود وهم حفاة كما فعل الرسل الأسبقون: المزامير ٩٥:٦: «هَلُمَّ نَسجُدُ وَنَركع وَنَجثو أمامَ الربِّ خالِقَنا.» وفي (يشوع ٥:١٤): «وَسَقَطَ يَشُوعُ عَلىٰ وجهِهِ إلى الأرض وسَجَدَ وَقَالَ لَهُ ...» وفي (١الملوك ١٨:٤٢): «... وأمَّا إيليَّا فَصَعِدَ إلىٰ رأسِ الكَرْمَلِ؛ وخرَّ إلىٰ الأرضِ وَجَعَلَ وَجْهَهُ بَينَ رُكْبَتَيهِ.» وفي (العَدَد ٢٠:٦): «... وسَقطا عَلى وَجهَيهِما [موسى وهـرون]: فَتراءَى لَهُما مَجْدُ الرَّبِّ.» وفي (سفر التكوين ١٧:٣): «فَسقَطَ أَبرامُ عَلىٰ وَجْهِهِ: وتكلَّمَ اللهُ مَعَهُ قائلاً ...» وفي (سفر الخروج ٣:٥) و(أعمال ٧:٣٣): «فقالَ [الله لموسى]، لا تَقتَرِبْ إلىٰ هٰهُنا: اِخْلَعْ حِذاءَكَ مِنْ رِجلَيك، لأنَّ الموضِعَ الَّذي أَنتَ واقفٌ عَليهِ أرضٌ مُقَدَّسَةٌ.»

إن النصراني سوف يقشَعِرُّ عندما يسمع أن الحج، كما يقوم به المسلمون الآن، (وذلك بالدوران حول الكعبة المقدّسة في مكَّة،) قد قام به أنبياء كثيرون، حتى أنبياء بني إسرائيل.

ن: إنني لم أقرأ عن الحج أو أي حجر مقدَّس [كعبة] في الكتاب المقدَّس.

م: بل لقد ذُكِرَ ذلك بوضوح عدّة مرّات ولكن قُرّاء الكتاب المقدّس يتجاوزونها:

١. وفي طريقِهِ إلى فدان آرام رأى يعقوب رؤية فبنى في صباح اليوم التالي عموداً من الحجر دعاه بيت إيل، أي بيت الربّ. (سفر التكوين ٢٨:١٨-١٩).
٢. وبعد عِدّة سنوات أمر الله النبيّ ذاته، يعقوب، بالذهاب إلى بيت إيل (سفر التكوين ٣٥:٤،١٤،١٥). وقام يعقوب بإزالة كافة الآلهة الغريبة قبل الذهاب إلى هناك. وبعد ذلك قام النبي محمد أيضاً ﷺ، بإزالة كافة الأصنام المحيطة بالكعبة المقدّسة، في مكّة.
٣. عمود آخر بناه يعقوب وحموه لابان (سفر التكوين ٣١:٤٥-٤٩): «فَأخذَ يَعقوبُ حَجراً وَأوقَفَهُ عَموداً. وَقالَ يَعقوبُ لإخوَتِهِ، التَقِطوا حِجارةً؛ فَأخَذوا حِجارةً وَعَمِلوا رُجْمَةً؛ وَأكلوا هُناكَ عَلىٰ الرُّجمَة. وَدعاها لابانُ يَجَرْسَهْدُوثَا. وَأَمَّا يعقوبُ فَدَعاها جَلْعِيدَ ... وَالْمِصْفَاة لأنـَّهُ قالَ لِيُراقِبِ الربُّ بَيني وَبَيْنَكَ ...»
٤. وقد كان يفتاح وعمون في حرب مستعرة بينهما. وأقسم يفتاح للربّ في المصفاة الموجودة في جلعاد على أن يضحي بابنته الوحيدة إذا انتصر. وفعلاً انتصر فقام بإحراق ابنته وهي حية هناك قرباناً للربّ (القضاة ١١:٢٩-٣٩).
٥. وأقسم أربع مائة ألف سيّاف من إحدى عشرة قبيلة من قبائل بني إسرائيل أمام الربّ في المصفاة على أن يقضوا على قبائل بنيامين (القضاة ٢٠و٢١).
٦. وأقسم أبناء إسرائيل بقيادة صاموئيل على تحطيم أصنامهم إن انتصروا على الفلسطينيين. (١صاموئيل ٧)
٧. واجتمعت أُمّة إسرائيل كاملة في المصفاة عندما عُيّنَ صموئيل ملكاً على إسرائيل (١صاموئيل ١٠)

ومن الواضح الآن بأنه لم يتبقَّ من أي مصفاة في العالم إلا أقدمها في مدينة مكّة المقدّسة والتي بناها إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، والتي منها نشأ محمد ﷺ. فالمسلمون إذاً هم حقاً أتباع كافة الأنبياء. ويمكنني أن أقول لك أشياء أخرى عن المسلمين والإسلام ومحمد ﷺ، ولكن لماذا نخوض بذلك إذا كنت لا تبحث عن الحق؟

ن: إنني متأكّد من إيماني الذاتي كمسيحي، ولكن أُثيرَت فيَّ الرغبة الآن للإكثار من المعرفة عن الديانتين. فإنني أشعر أحياناً بأنني كمسيحي موضع سخرية عندما أقرأ مؤلّفات كتبها المسلمون.

م: هل أثَّرت عليك (تلك المؤلَّفات) في حياتك الدينية؟

ن: نعم، فإنني الآن لا أذهب للكنيسة بانتظام كما كنت أفعل سابقاً. وقد ابتدأتُ سِراً قراءة مؤلَّفات كتبها مسلمون. وسألت عدَّة مسلمين عما اشتبه علي ولكني لم أجد القناعة (في أجوبتهم). وإنني أبحث عن إيمان يمكنني الاعتماد عليه، والذي يمكنه إعطائي راحة الفكر المقبولة علميا وليس فقط التصديق الأعمى به.

م: إنني أقدّر لك موقفك، إذ هكذا يجب أن يكون الإيمان. ونحن لا يُسْمَحُ لنا بإغواء أيٍّ كان. بل إننا ندعوا فقط من يرغب بالاستماع إلينا.

ن: ولكنني حرٌّ في اختياري لأي إيمان أُحب ولا يستطيع أحد أن يمنعني.

م: نعم، فلا أكراه في الدين.

ن: لماذا إذن يطلب المسلمون من غيرهم اعتناق عقيدتهم؟ (الإسلام).

م: كما طالب النصارى اليهود بقبول عيسى على أنه المسيح، فإننا معشر المسلمين نطالب النصارى كما نطالب اليهود والإنسانية كافة بقبول محمد ﷺ على أنه خاتم الأنبياء. فقد قال نبيُّنا محمد ﷺ: «بلّغوا عَني ولَو آية.»[1] وكذلك يذكُر أشعياء في الفصل ٢١:١٣، «حِمْلٌ مِنْ جِهَةِ بلاد العرب»، "The Burden Upon Arabia"[2] أي مسؤولية المسلمين العرب من بين كافة المسلمين حالياً، هو نشر الإسلام. فقد ذكر ذلك بعد أن رأى في رؤية له عربة من الحمير وعربة من الجمال (٢١:٧): «فرأى رُكَّاباً أزواج فرسان، رُكَّاب حمير، رُكَّابُ جِمال، فأصغى إصغاءً شديداً.» وقد اتضَح أن راكب الحمير هو عيسى عليه السلام الذي دخل القُدس، (يوحنَّا ١٢:١٤؛ متَّى ٢١:٥) فمن إذن كان راكب الجِمال؟ لا يُمكِن إلا أن يكون محمداً ﷺ الذي جاء بعد حوالي ستمائة سنة من مجيء المسيح عليه السلام. إن كان هذا (التفسير) غير مقبول، إذن فهذه النبوءة لم تتحقق بعد.

ن: إن تفسيرك يثير فيَّ الرغْبَة لِمُراجعة الكِتاب المقدَّس بحرص أكثر. وأودُّ أن أناقشك بعد.

---

[1] أخرجه صحيح البخاري

[2] ملاحظة من المترجم: تمّ ترجمة كلمة Burden إلى "وحي" في نسخة الكتاب المقدس المطبوعة في دار حلمي للطباعة في مصر سنة ١٩٧٠ وعليه فإن لأشعياء ١٣:٢١ يقرأ في هذه الترجمة: "وحي من جهة بلاد العرب".

م: نعم، فإن نجاحك في هذا العالم، لا يعني بأنّك ستَكون ناجحاً في الآخرة. فإن الآخر
افضل بكثير وأدوم من هذه الحياة الدنيا. ولكنّ الناس في هذه الأيام أصبحوا أكث
مادية ودنيوية. فدعنا نلتقي معاً مرات عِدّة و نناقش الفوارق بصراحة ودون تَعَصُّب
إن الإسلام قائم على العقل، ولا يجب عليك أن تقبله هكذا المُجَرَّد أنه الإسلام
حتى كتابكم المقدس يقول، «اِمْتَحِنـوا كُلَّ شَيءٍ. تمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ.» (١ تسالونيكي
٥:٢١).

ن: لقد اقتبست الآن عن إشعياء «عربة الجمال» وذهبت إلى الاستنتاج بأن محمداً هو
المقصود بها. فهل هو إذن مُتَنَبَّؤٌ به في الكتاب المقدس.

م: طبعاً.

ن: في العهد القديم أم الجديد؟

م: في الاثنين. ولكن لايمكنك ملاحظته في الكتاب المقدس ما دمت لا تؤمن بوحدانية
الله. أعني أنه ما دمت تؤمن بالتثليث و ربوبية عيسى، وبنوة عيسى السماوية
والخطيئة الأولى والفداء. كل هذه هي مبادئ، وقواعد وضَعها البشر. لقد تنبّأ
عيسى عليه السلام (متّى ١٥:٩) بأن الناس سوف يعبدونه بدون فائدة وبأنهم سوف
يؤمنون بمبادئ، صنعها البشر: «وَبَاطِلاً يَعْبُدونَني وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايا
ٱلنَّاسِ.»

ألكتاب المقدّس

م: أمتأكّد أنت بأن الكتاب (العهد القديم والعهد الجديد) مُقَدَّس؟

ن: نعم، أنا متأكّد من ذلك قطعاً؛ فهو كلام الله.

م: إقرأ ما قاله لوقا عن التسجيل في ١:١ و ٣.

ن: «كما سلَّمها إلينا الذين كانوا مُنْذُ ٱلْبَدْءِ مُعاينين وخُدّاما للكلمة. رأيتُ أنا أيضاً إذ قد تَتبَّعتُ كلَّ شيءٍ من الأوَّلِ بِتَدْقيقٍ أن أكْتُبَ على التوالي إليكَ أيُّها العزيزُ ثاوُفيلُسُ.»

م: إذا كان لوقا نفسه قال بأنه لم يكن شاهد عيان وأن المعلومات التي جمعها كانت من شهود عيان وليست كلمات أُوحِيَتْ من الله، فهل لا زِلت تؤمن بأن الكتاب المقدّس هو كلام الله؟

ن: ربّما يكون هذا المقطع فقط ليس كلام الله.

م: لقد أثبت التاريخ بأن الكتاب المقدس قد عانى من التغيير على مرّ العصور. إن النسخة المُنَقَّحة القياسية ١٩٥٢ و ١٩٧١، *The Revised Standard Version 1952 & 1971* والكتاب المُقَدَّس القياسي الأمريكي الجديد *The New American Standard Bible* والترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدس *The World Translation of the Holy Scriptures* قد أزالت بعض الآيات بالمقارنة مع نسخة الملك جيمس. ولقد خَفَّضَت مجلة الريدرز دايجست *Readers Digest* من العهد القديم حوالي خمسين بالمائة، وجعلت العهد الجديد مُرَكَّزاً بحوالي خمسة وعشرون بالمائة. ومنذ بضعة سنين أراد بعض علماء اللاهوت النصارى "أن يُجَرِّدوا الكِتاب المقدس من الجنساوية" (أي يجعلوه بدون تأنيث أو تذكير). ثُمَّ هل تعني كلمة «مُقَدَّس» بأنَّ الكتاب المقدس خال من الأخطاء؟

ن: نعم، هذا صحيح، ولكن أي الأخطاء تعني؟

م: لنفترض أن هناك آية تَنُصُّ على أن شخصاً ما تُوُفِّيَ وعمره خمسون عاماً، وآية أخرى تنصُّ على أن ذات الشخص توفي وهو في السّتّين من العمر، فهل يمكن أن يكون النصّان صحيحين؟

ن: كلاّ، كِلا النصَّين لا يُمكن ان يكونا صحيحَين. فقط أحدهما ممكن أن يكون صحيحاً، أو كليهما خاطيء.

م: وإن كان كتابٌ "مُقَدَّسٌ" يحتوي على آياتٍ متناقِضة فهل ما زلت تراه مُقَدَّساً؟

ن: بالطبع لا، حيثُ أنَّ النص المقدَّس هو وحيٌ مِنَ الله، وعليه فمِن المستحيل احتوائه على أخطاء أو آيات متناقضات.

م: إذن أكرّر، فهو ليس مقدساً.

ن: صحيح؛ فإن قداسته تتلاشى.

م: إذا كان الحال كذلك، فلا يمكنك الثقة به مئة بالمئة. فما يمكن أن تكون الأسباب عند ذلك؟ أسباب (التناقض والخطأ).

ن: قد تكون خطأً في التسجيل؛ أو تعديل مقصود من الكَتَبَة؛ أو زيادة أو نقصان.

م: إن كان هناك آياتٌ متناقضات في الكتاب المقدس، فهل ما زلت تعتبره مقدساً؟

ن: أنا لا اؤمن بأن الكتاب المقدس هو غير مقدس لأني لا أرى فيه ايَّةِ آياتٍ متناقضات.

م: بل هنالك كثير من الآيات المتناقضة.

ن: في العهد القديم أم الجديد؟

م: في كليهما. وهاك بعضاً منها:

٢ صموئيل ٨:٤	١ أخبار الأيام ١٨:٤
فأخَذَ داوُدُ منهُ ألفاً وَسَبْعَ مِئةِ فارس، وعشرين ألفَ راجِلٍ ...	واخذ داوُدُ مِنهُ ألفَ مركبةٍ وَسَبْعَةَ آلافِ فَارسٍ، وَعِشرينَ ألفَ راجِلٍ ...

سؤال: الفاً وسبعمائة أم سبعة آلاف؟

٢ صموئيل ٨:٩-١٠

وسمِعَ تُوعِي مَلِكُ حَماةَ أَنَّ داوُدَ قَد ضربَ كُلَّ جَيشِ هَدَدَعَزَرَ فَأرسَلَ تُوعِي يورامَ ابْنَهُ إلى الملكِ داوُدَ لِيسألَ عَنْ سَلامَتِهِ وَيُبارِكَهُ لأَنَّهُ حَارَبَ هَدَدَعَزَرَ وَضَرَبَهُ لأَنَّ هَدَدَعَزَرَ كانَتْ لَهُ حروبٌ مَعْ تُوعِي. وكانَ بِيَدِهِ (يورام) آنيةُ فِضَّةٍ وآنيةُ ذَهَبٍ وآنِيَةُ نُحاسٍ.

١ أخبار الأيام ١٨:٩-١٠

وسمِعَ تُوعُو مَلِكُ حماةَ أَنَّ داوُدَ قَدْ ضَرَبَ كلَّ جَيشِ هَدَرَعَزَرَ مَلِكُ صُوبَةَ فأرسلَ هَدُورامَ ابنَهُ لِيسألَ عَنْ سلامتِهِ وَيُباركَهُ لأنَّهُ حارَبَ هَدَرَعَزَرَ وَضَرَبَهُ. لأنَّ هَدَرَعَزَرَ كانَتْ لَهُ حُروبٌ مَعَ تُوعُو. وَبِيَدِهِ جَمِيعُ آنِيَةِ الذَهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحاسِ.

سؤال: توعي أم توعو، يورام أم هادورام، هددعزر أم هدرعزر؟

٢ صموئيل ١٨:١٠ [1]

وهرب "السوريون" من أمام إسرائيل؛ وقتل داوُدُ من السوريين سبعَ مِئَةِ مركبةٍ وأربعينَ ألفَ فارس، وضربَ شُوبَكَ رئيسَ جيشهم فمات هناك.

١ أخبار الأيام ١٨:١٩ [1]

وهربَ "السوريون" مِنْ أمامِ إسرائيلَ؛ وَقَتلَ داوُدُ مِنْ السوريين سبعةَ آلافِ رجل من الذين قاتلوا في عربات، وأربعينَ ألفَ راجلٍ وَقَتَلَ شوفك رئيسَ الجيش.

سؤال: سبعمائة عربة أم سبعة آلاف رجل؟ أربعون ألف فارس أم راجل؟ شوبك Shobach أم شوفك Shophach؟

٢ الملوك ٨:٢٦

كان إخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين مَلَكْ،

٢ أخبار الأيام ٢٢:٢

كان إخزيا ابن اثنين وأربعين سنة حين مَلَكْ،

سؤال: اثنان وعشرون أم اثنان وأربعون عاماً؟

---

[1] ملاحظة من المترجم: بناءً على الترجمة العربية للكتاب المقدس الصادرة عن دار الكتاب المقدس والمطبوع في القاهرة سنة ١٩٧٠، فإن الترجمة تختلف قليلاً عما ذُكِرَ أعلاه، وتُقرأ كما يلي:

٢ صموئيل ١٨:١٠: «وهرب أرام من أمام إسرائيل وقتل داود من أرام سبع مئة مركبة وأربعين ألف فارس وضرب شوبك رئيس جيشه فمات هناك»

١ أخبار الأيام ١٨:١٩: «وهرب أرام من أمام إسرائيل وقتل داود من أرام سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف راجل وقتل شوبك رئيس الجيش»

٢ الملوك ٢٤:٨

كانَ يَهُويَاكِينُ ٱبْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، ومَلَكَ ثَلاثَةَ أشْهُرٍ في أُورشَلِيمَ.

٢ أخبار الأيام ٣٦:٩

كانَ يَهُويَاكِينُ ٱبْنَ ثَماني سِنينَ حِي... مَلَكَ ومَلَكَ ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ وَعَشرَةَ أيَّامٍ.

سؤال: ثمانية عشر سنة أم ثمانية سنوات؟ ثلاثة أشهر أم ثلاثة أشهر وعشرة أيام؟

٢ صموئيل ٢٣:٨

هٰذِهِ أَسْمَاءُ ٱلأَبْطالِ ٱلَّذِينَ لِدَاوُدَ، يُوشَيْبَ بَشَّبَتُ ٱلتَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ ٱلثَّلاثَةِ: هُوَ هَزَّ رُمحَهُ عَلى ثَمانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَةً واحدةً.

١ أخبار الأيام ١١:١١

وَهٰذا هُوَ عَدَدُ الأبطالِ الَّذِينَ لِداوُ... يَشُبْعامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوالِثِ هُ... هَزَّ رُمْحَهُ على ثَلاثِ مِئةٍ قَتَلَهُمْ دُفْعَ... وَاحِدَةً.

سؤال: التحكموني أم حكموني؟ ثمانمائة أم ثلاثمائة؟

٢ صموئيل ٢٤:١

وَعادَ فَحمِيَ غَضَبُ الربِّ على إسرائيلَ فَأهاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلاً ٱمْضِ وَٱحْصِ إسرائيلَ وَيَهوذا.

١ أخبار الأيام ٢١:١

وَوَقَفَ ٱلشَّيْطانُ ضِدَّ إسرائيلَ، وَأَغْو... دَاوُدَ لِيُحْصي إسرائيل.

سؤال: هل ربُّ داود إذن هو الشيطان، والعياذ بالله؟

٢ صموئيل ٦:٢٣

وَلَمْ يَكُنْ لِميكالَ بِنْتِ شاوُلَ وَلَدٌ إلى يَوْمِ مَوْتِها.

٢ صموئيل ٢١:٨

فَأخذَ ٱلمَلِكُ ٱبْنَيْ رِصفَةَ ٱبنةِ أيَّةَ اللَّذَيْ... وَلَدَتهُما لِشاوُلَ أرْموني وَمَفيبُوشَ... وَبَني مِيكالَ ٱبنةَ شاوُلَ ٱلخَمسَةَ ٱلَّذِي... وَلَدَتْهُمْ لِعَدْرِئيلَ ٱبنِ بَرْزِلاَّيَ ٱلْمَحوليّ.

سؤال: هل أنجبت ميكال أبناء أم لا؟ لاحِظ: إنَّ اسم ميكال في ٢ صموئيل ٢١:... ما زال موجوداً في نسخة الملك جيمس والترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدّ...

New World Translation of the Holy Scriptures المستعمل من قِبَل شهود يَهوة، ولكن تَمَّ تَغييره إلى ميراب في الكتاب المقدّس القياسي الأمريكي الجديد *The New American Standard Bible* نسخة ١٩٧٣.

ن: إني لَم أرَ ذلك من قبل. هل لا زال هناك المزيد؟

م: وهل لا زلت تريد معرفة المزيد؟ أليس هذا كافياً لنكران القداسة؟ أنظر إلى سفر التكوين ٦:٣: «فقالَ الربُّ لا يَدينُ روحي في الإنسانِ إلى الأبد لِزَيغانِهِ وَهوَ بَشَرٌ: وتكونُ أيّامُهُ مِئةً وَعشرينَ سَنةً.»
ولكن كم كان عمر نوح عندما تُوفي؟ أكثر من مائة وعشرين عاماً. راجع سفر التكوين ٩:٢٩: «فَكانَتْ كُلُّ أيَّامِ نوحٍ تِسعَ مِئةٍ وَخمسينَ سَنَةً وماتَ.» إنَّ بعض علماء النصارى يفسّرون ذلك بأنَّ الطوفان سوف يأتي بعد مائة وعشرين عاماً، وليس بأن الحد الأقصى لعمر الإنسان هو مائة وعشرين عاماً. وحتى هذا لا يتطابق (مع نصّ الكتاب المقدّس)، وذلك لأن وقت الطوفان كان يجب أن يحدث وعمر نوح ستماية وعشرين عاماً (٥٠٠+١٢٠)، ولكن الكتاب المقدس يذكر ستمائة سنة. أدرس هذه الآيات -- سفر التكوين ٥:٣٢: «وكانَ نوحٌ آبْنَ خَمسِ مِئةَ سنةٍ ...»؛ وسفر التكوين ٧:٦: «وَلَمَّا كانَ نوحٌ آبنَ سِتِّ مِئةِ سَنةٍ صارَ طُوفانُ آلماءِ عَلى آلأرض.»
بناءً عَلى سفر التكوين ١:٢٦ «وقالَ اللهُ، نَعْمَلُ آلإنسانَ عَلى صُورَتِنا كَشَبَهِنا ...» فإنَّ النصرانية تؤمن بأن الله سبحانه خلق الإنسان على صورته: أبيض أم أسود أم غيرها؟ ذكر أم أنثى؟ ثمَّ إن هذا يناقض إشعياء ٤٠:١٨ و ٢٥: «فَبِمَنْ تُشَبّهونَ اللهَ؟ وَأيَّ شَبَهٍ تُعادلونَ بِهِ؟ ... فَبِمَنْ تُشَبّهونَني فَأساويَهُ؟ يَقولُ آلقُدُّوسُ.» وراجع أيضاً المزامير ٨٩:٦: «لأنَّهُ مَنْ في آلسَّماءِ يُعادِلُ الربَّ؟ مَنْ يُشبِهُ آلربَّ بَينَ أبناءِ اللهِ؟» وفي إرميا ١٠:٦،٧: «لا مِثْلَ لَكَ يا ربُّ عَظيمٌ أنتَ وَعَظيمٌ آسمُكَ في آلجَبَروتِ، ... وَفي كُلِّ مَمَالِكِهِمْ لَيسَ مِثْلَكَ.»

ن: ولكن كل هذا في العهد القديم.

م: دعنا ننتقل إلى العهد الجديد الآن.

يوحنّا ٣٧:٥	يوحنّا ٩:١٤
لَمْ تَسمَعوا صَوتَهُ (أي الله) قَطُّ وَلا أبْصَرتُمْ هيئَتَهُ.	... الَّذي رَآني فَقَدْ رَأى الآبَ ...
يوحنّا ٣١:٥	**يوحنّا ١٤:٨**
إن كنتُ أشهَدُ لِنفسي فشهادَتي لَيسَتْ حقاً.	أجابَ يَسوعُ وَقالَ لَهُمْ وَإنْ كُنْتُ أشْهَـ لِنَفْسي فَشَهادَتي حقٌ ...

هذا جزءٌ من التناقضات الموجودة في العهد الجديد. وسوف تجد أكثر من ذلك إذ ناقشنا معاً حقيقة مبادىء النصرانية الحديثة، مثل التثليث، تأليه عيسى اليسوع بُنُوة موسى السماوية، الخطيئة الأولى والفداء، ناهيك عن ازدراء الكثير من الأنبيا في الكتاب المقدّس ووصفهم بأنّهم عُبّاد آلهة زائفة واتهامهم بزنا المحارم، والاغتصاب والزنا.

ن: أين تجد ذلك في الكتاب المقدّس؟

م: لقد أظهر نوح بأنه سكّير إلى درجة أصبح معها عرياناً أمام أبنائه الكبار (سفر التكوين ٢٣:٩-٢٤) «فأخذَ سامٌ وَيافثُ الرِّداءَ وَوَضعاهُ عَلى أكتافِهما، وَمَشَيا إلى الوراءِ وَسَترا عورةَ أبيهِما وَوَجْهاهُما إلى الوراءِ. فَلَمْ يُبْصِرا عَورةَ أبيهما. فلمّ استَيقَظَ نوحٌ مِنَ خَمرِهِ، عَلِمَ ما فَعلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغيرُ.» وإضافة إلى الادّعاء بأ اهتمام سليمان كان منصبّاً على اقتناء عدد كبير من الحريم، فقد وُصِف بأنّه إضاف إلى ذلك يقوم بعبادة آلهتهم الزائفة أيضاً (١ ملوك ٩:١١-١٠): «فَغَضِبَ الربّ على سُلَيمانَ ... وَأوصاهُ في هذا الأمرِ أنْ لا يَتَّبِعَ آلهةً أُخْرى: فَلَمْ يَحفَظْ ما أوصى بِهِ الرَّبُّ.»

وقَد اتُّهِمَ هارون، عليه السلام، بأنه صمَّمَ العِجل الذهبي للإسرائيليين كي يعبدو رغم أنّه هو نفسه نبي وكان قد صَحِبَ أخاه موسى للذهاب إلى فِرْعَون، (سفر الخروج ٤:٣٢) «فَأخَذَ (أي هارون) ذلِكَ (القراريط الذهبية) مِنْ أيديهِمْ، وَصَوَّ بِالإزميلِ، وَصَنَعَهُ عِجلاً مَسْبوكاً: فَقالوا، هٰذِهِ آلهَتُكَ، يا إسْرائيلُ، الَّتي أصْعَدَتْك مِن أرضِ مِصْرَ.»

وستقرأُ زِنا النبي لوط بابنتيه (سفر التكوين ٣٦:١٩) «فَحَبِلَتْ ابْنَتا لوطٍ مِن

أبيهِمَا.» كما ستقرأ عن نبي تزوَّج مِن أُخْتَين في ذات الوقت [جمع بين الأختين] (سفر التكوين ٢٩:٢٨): «فَفَعَلَ يَعقوبُ هكَذا، فَأَكْمَلَ أُسبوعَ هذِهِ: فَأَعْطاهُ [الابان] رَاحيلَ ٱبْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ [أيضا].

واتُّهِمَ نبيٌّ آخر بالزِّنا (٢ صموئيل ١١:٤-٥) «فَأَرسلَ داوُدُ رُسُلاً، وَأَخذَها [زوجة يوريا الحثي]؛ فَدَخَلَتْ إليهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَها؛ وَهيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِها؛ ثُمَّ رَجَعَتْ إلى بَيتِها. وَحَبِلَت ٱلمرأةُ، فَأَرسَلَتْ وأَخْبَرتْ داوُدَ وَقالتْ، إنِّي حُبْلى.»

وسؤالي هو: كيف يمكن لداوود أن يُقْبَلَ في سُلالة عيسى وقد ابتدأت بشخص اقترف الزِّنا؟ والعياذُ بالله! أليس هذا مناقض لما ذُكِرَ في سفر التثنية ٢٣:٢: «لا يَدْخُلِ ٱبْنُ زِنىً في جَماعَةِ الرَّبِّ، حَتَّى ٱلْجيلِ ٱلْعاشِرِ لا يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ في جَماعَةِ الرَّبِّ.»

واتهامٌ آخر بزنا المحارم مع الاغتصاب مِن قِبَل أمنون بن داوود ضِدَّ أخته غير الشقيقة تمارا (٢ صموئيل ١٣:١٤) «فَلَمْ يَشأْ [أمنون] أَنْ يَسمعَ لِصوتِها: بَلْ تَمَكَّنَ مِنْها [ثامارا]، وَقَهَرَها وَٱضطَجَعَ مَعَها.»

واغتصاب مُتَعَدِّدٌ آخر، مِن قِبَل أبشالوم ضِدَّ مَحظِيّات داوود قَدْ سُرِدَ في ٢ صموئيل ١٦:٢٢: «فَنَصبوا لأبْشالومَ ٱلخَيْمَةَ عَلى ٱلسَّطْحِ، وَدَخَلَ أَبشالومَ إلى سَراري أَبيهِ أَمامَ جَميعِ إِسرائيلَ.» لا أستطيع أن أصدّق بأنَّ أي إنسان في العالم، حتى وإن كان همجياً، يُمكِنُه القيام بمثل هذا العمل.

وزِنا محارم آخر قام بِهِ يهوذا وكِنَّته تامارا: حيث كان يهوذا في طَرِيقِهِ إلى تِمْنَةَ لجزِّ صوف غَنَمه، رأى ثامارا؛ فَظَنَّها بَغي لأنها كانت تُغَطِّي وجهها (سفر التكوين ٣٨:١٨): « ... فَأَعطاها [يهوذا، خاتمه وإسورته وعصاه]، وَدَخَلَ عَلَيْها فَحَبِلَتْ مِنْهُ.»

وعلى الرُّغم من أن المسلمين واليهود أعداء لدودون، إلا أنه لا يَجوز أي مسلم أن يكتب كتاباً يتهم فيه أياً مِن أنبياء بني إسرائيل مثل يهوذا، وداوود، وعيسى وغيرهم (صلَّى الله عليهم وسَلَّمَ أجمعين إلى يوم الدِّين) بالإغتصاب والزِّنا وزِنا المحارم والبغاء.

كُلُّ الأنبياء بُعثوا من الله لهداية البشرية. فهل تظنُّ أن الله أخطأ اختيار الأشخاص الّذين أرسلهم للقيادة؟

ن: لا أظُنُّ ذلك. ولكن ألا تؤمنون أنتم بالكتاب المقدس؟

م: نحن نؤمن بكافة الكتب المقدسة ولكن بصيغتها الأصلية. لقد أرسل الله لكُلّ أمة رسولا ليُنْذِرَهُم، وبعضاً منهم مع كتب لهداية أمَّة مُعيَّنة فقط: الصحف لإبراهيم والتوراة (جزءٌ مِن العهد القديم) لموسى، والزَبـور (المزامير) لداوود، والإنجيل (العهد الجديـد) لعيسى (صلَّى الله عليهم وسَلَّمَ أجمعين). ولا يوجد الآن أي من هذه الكتب بصيغته الأصلية. وكجزء من المُخَطَّط الإلهي الثابت، فقد أرسل أخيراً محمداً ﷺ خاتماً للأنبياء، والقرآن الكريم هادياً للناس كافَّة، في كلّ مكان وزمان.

إن عيسى نفسه قال بأنه أُرسِلَ إلى شعب إسرائيل (متَّى ١٥:٢٤) «فأجابَ وَقالَ لَمْ أُرسَلْ إلاَّ إلى خِرافِ بَيْتِ إِسْرائيلَ الضَّالَّةِ.» وكذلك في (متَّى ١:٢١) «فَستَلِدُ ٱبْناً وَتَدْعُو ٱسْمَهُ يَسوعَ؛ لأنَّه يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِن خَطاياهُمْ.» بل أنه قال بأنه لم يَأتِ للقيام بالتغيير، ولكن ليُكَمِّلَ (ما بُعِثَ به من قبله) (متَّى ٥:١٧-١٨) «لا تَظُنُّوا أنِّي جِئْتُ لأنْقُضَ ٱلنَّاموسَ أَوِ ٱلأنْبياءَ: مَا جِئْتُ لأنقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. فَإنِّي ٱلْحَقَّ أقولُ لَكُمْ إلى أَنْ تَزولَ السَّماءُ وَالأرضُ لا يَزُولُ حَرْفٌ واحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ واحِدَةٌ مِنَ ٱلنَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ ٱلْكُلُّ.»

ن: ولكن في مرقس ١٦:١٥ قال المسيح: «وَقالَ لَهُمْ ٱذْهَبُوا إلى ٱلْعَالَمِ أَجْمَعَ وَٱكْرِزوا بِالإنْجيلِ لِلْخَليقَةِ كُلِّها.»

م: هذا يتناقض مع ما ذُكِرَ آنفاً في متَّى ١٥:٢٤ ومتَّى ١:٢١. ثُمَّ، ومن جهة ثانية، فإن فقرات مُرقس ١٦:٩-٢٠ قد أُزيلَت من كثير مِن نُسَخ الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد *The New American Standard Bible* وضع هذه الفقرة ضمن قوسين وكتب التعليق التالي: «بعض أقدم المخطوطات تَحذِف الآيات ٩ ولغاية ٢٠.» وتعترف نسخة الترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدس *New World Translation of the Holy Scriptures* المستعملة من قِبَل شهود يهوة بأن مخطوطات قديمة مُعَيَّنة تُضيف تفسيرات طويلة أو قصيرة بعد مرقس ١٦:٨ ولكن البعض يحذفها. والنسخة المُنَقَّحة القياسية *The Revised Standard Version* تطبع الملاحظة الهامشية السفلية (Foot-note) التالية:
«إن بعض أقدم الخبراء ينهي الكتاب على نهاية الآية الثامنة ...» وهذا يعني بأن القيام (Resurrection) ليس حقيقياً، حيث يأتي وصفه في مرقس ١٦:٩.

ن: ولكن عيسى قال في متى ٢٨:١٩: «فاذهبوا وتلمِذوا جميع الأمم ...»[1]

[1] ملاحظة من المترجم: لو أردنا ترجمة النص حرفيا من اللغة الإنجليزية لكان النص «جميع أمم» ، حيث لا يوجد أل التعريف The قبل كلمة الأمم Nations

م: «جميع أمم» يَجِب أن تُفَسَّر على أنها كافة القبائل الإسرائيلية الإثني عشر؛ وإلا فإنها تتناقض مع متَّى ١٥:٢٤ ومتَّى ١:٢١. وفي الكتاب المقدّس القياسي الأمريكي الجديد *The New American Standard Bible* وكذلك في الترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدّس *New Word Translation of the Holy Scriptures* فهي لم تُتَرجم إلى «جميع أمم» ولكن إلى «جميع الأمَم» (أي بإضافة "ال" التعريف The)، والتي تعنى القبائل الإثني عشر الإسرائيلية.

فما ظَنُّك في الكِتاب المقدّس الآن؟

ن: إنَّ إيماني به بدأ يهتزُّ الآن.

م: وأنا متأكد بأنك ستقتنع بأصالة الإسلام بعد أن نناقش اختلافاتنا.

قوانين التثليث

م: هل ما زلت تؤمن بالتثليث؟

ن: طبعاً؛ فإنَّها مكتوبة في الرسالة الأولى ليوحنَّا (رسالة يوحنَّا الرسول الأولى ٥:٧ و ٨): «فإنَّ ٱلَّذِينَ يَشهَدونَ فِي ٱلسَّماءِ هُم ثَلاثَةٌ ٱلآبُ وَٱلكَلِمَةُ وَٱلرُّوحُ ٱلقُدُسُ وَهٰؤلاءِ ٱلثَلاثَةُ هُمْ واحِدٌ. وَٱلَّذينَ يَشْهَدونَ في ٱلأَرضِ هُمْ ثَلاثَةٌ ٱلرُّوحُ وَٱلماءُ وَٱلدَّمُ وَالثَّلاثَةُ هُمْ في ٱلواحِدِ.»

م: آه، إنَّ هذا في نسخة الملك جيمس، المصرَّح بها في ١٦١١، والتي كوَّنت أقوى دليل على شريعة الثالوث. ولكن الآن فإنَّ هذه الفقرة، «الآب، الكلمة، والروح القدس؛ وهؤلاء الثلاثة هم واحد،» قد تَمَّ إزالتها في النسخة المنقحة القياسية لسنة ١٩٥٢ و سنة ١٩٧١. *The Revised Standard Version of 1952 & 1971.* وفي نسخ كثيرة أخرى من الكتاب المقدَّس، حيث أنَّها كانت ترجمة موجودة في اليونانية، ما لبثت أن تَعَدَّتْ على النص وأصبحت جزءاً منه.
(رسالة يوحنَّا الرسول الأولى ٥:٧ و ٨) في الكتاب المقدَّس القياسي الأمريكي الجديد *The new American Standard Bible* تقرأ ما يلي: «وَالرُّوحُ هُوَ ٱلَّذي يَشْهَدُ لأنَّ ٱلرُّوحُ هُوَ ٱلحَقّ. فَإنَّ ٱلَّذينَ يَشْهدونَ هُمْ ثَلاثَةٌ ٱلرُّوحُ وَٱلماءُ وَٱلدَّمُ وَالثَّلاثَةُ مُتَّفِقونْ.» وكذلك في الترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدس *New World Translation of the Holy Scriptures* المستعمل من قِبَل شهود يهوة، سوف تجد هذا النص: «فإن هناك ثلاثة شهود، الروح والماء والدم، والثلاثة متفقون.» يمكنني أن أفهم ألا تكون أنت على علم بأن هذا المقطع الهام قد أزيل من الكتاب المقدَّس، ولكني أتساءل لماذا كثيرٌ من الرهبان والمبَشِّرون ليسوا على دراية بهذا.
إن عقيدة الثالوث ليست من الكتاب المقدس. إن كلمة ثالوث ليست حتى في الكتاب المقدَّس أو في قواميس الكتاب المقدَّس، ولم تُعلَّم أو تُذكَر مِنْ قِبَل عيسى عليه السلام. ولا يوجد أصلٌ أو دليلٌ في الكتاب المقدس إطلاقاً على قبول الثالوث.

ن: ولكن في متى ٢٨:١٩ فإننا لا نزال نجد: «... وعَمِّدوهُمْ بِاسمِ ٱلآبِ وَالإبْنِ وَالرُّوحِ ٱلقُدُسِ.» إن هذا الجزء لم يُرفَع بعد؛ أليس هذا دليلاً على الثالوث؟

م: كلا. فإنك إذا ذكرت أن ثلاثة أشخاص جالسين معاً، أو يأكلون معاً، فهل يعني ذلك بأنهم يُشَكِّلون شخصاً واحداً؟ كلا. إن تشكيل نظرية الثالوث بواسطة أثاناسيوس، وهو راهب مصري من الإسكندرية، قد تَمَّت الموافقة عليها من قبل مجمع نيقيا في العام ٣٢٥ للميلاد، أي بعد أكثر من ثلاثة قرون من تاريخ انتقال المسيح للرفيق الأعلى. ومما لا شك فيه أن الوثنية الرومانية قد أثَّرت في هذا المبدأ. فإن الإله الثالوث؛ السبت Sabath قد تمَّ نقله إلى الأحد؛ وتمَّ اعتبار يوم ٢٥ديسمبر، وهو يوم مولد ميثرا، إله الشمس عندهم، على اعتبار أنه يوم مولد عيسى عليه السلام، على الرغم من أن الكتاب المقدس قد تنبأ، ومنع بشكل لا لبس فيه تزيين شجرة الميلاد في إرميا ١٠:٢-٥: «هٰكَذا قَالَ ٱلرَّبُّ، لا تَتَعَلَّموا طَرِيقَ ٱلأُمَمِ، وَمِنْ آيات ٱلسَّمٰواتِ لا تَرتَعِبوا؛ لأنَّ ٱلأُمَمَ تَرتَعِبُ مِنْها. لأنَّ فَرائضَ ٱلأُمَمِ بَاطِلَةٌ: لأنَّها شَجَرَةٌ يَقطَعونَها مِنَ ٱلوَعْرِ، صَنْعَةُ يَدَيْ نَجَّارٍ بِالقَدوم. بِالفِضَّةِ وَٱلذَّهَبِ يُزَيِّنونَها، وَبِالْمَسامير وَالْمَطارِق يُشَدِّدونَها فَلا تَتَحَرَّكُ. هِيَ كَاللَّعِينِ في مِقْثَاةٍ فَلا تَتَكَلَّمُ: تُحمَلُ حَمْلاً لأنَّها لا تَمْشي. لا تَخافوها لأنَّها لا تَضُرُّ وَلا فيها أنْ تَصْنَعَ خيراً.»
ولأن النصرانية قد انحرفت بعيداً عن تعاليم المسيح عليه السلام، فإنَّ الله سبحانه، وكجزء من خطتِهِ الأصلية، أرسل بعد ذلك آخر أنبيائه، مُحَمَّداً ﷺ، ليعيد تصحيح هذه التغييرات: استعمال التقويم الروماني باعتباره بداية للعصر النصراني؛ عدم تحريم لحم الخنزير؛ الامتناع عن الختان الذي شرعه بولس (غلاطية ٥:٢): «ها أنا بُولُسُ أقولُ لَكُمْ أنَّهُ إنِ ٱخْتَتَنْتُمْ لا يَنْفَعُكُمْ ٱلْمَسيحُ شَيئاً.»
ويُحَذِّر القرآن الكريم في سورة المائدة، الآية ٧٣: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
فهل لا زلت تؤمن بالثالوث الذي لَم يُبَشِّر به عيسى عليه السلام؟

ن: ولكن الله وعيسى هما شيءٌ واحد (يوحنَّا ١٤:١١) «صَدِّقوني إني في الآبِ والآبَ فيَّ.»

م: إقرأ إذن يوحنا ١٧:٢١.

ن: «لِيَكونَ ٱلْجَميعُ (تلاميذ المسيح) واحِداً كَما أنَّكَ أنتَ أيُّها ٱلآبُ فِيَّ وَأنا فِيكَ لِيَكونوا هُمْ أيْضاً واحداً فينا ...»

م: من الواضح هنا أن الله وعيسى، عليه السلام، هما شيءٌ واحد، ولكنَّ التلاميذ أيضاً شيءٌ واحد في عيسى عليه السلام وفي الله. إن كان عيسى هو الله لأنه في

الله، لماذا إذن التلاميذ ليسوا الله، باعتبارهم جميعاً ايضاً، مثل عيسى، في الله
وإن كان الله وعيسى والروح القُدُس يُكَوِّنون وِحدةً واحدة في الثالوث، إذن مـ
التلاميذ يتوجب أن يشكِّلوا وحدة إلٰهية مُكَوَّنة من خمسة عشر!

ن: ولكن عيسى عليه السلام، هو الله بناءً على ما جاء في يوحنَّا ١٤:٩: «... اَلَّذ
رآني فَقَدْ رَأى الآبَ.»

م: أنظر إلى موقع النص الآن - ماذا يوجد قبل وبعد هذا النص؟ (يوحنَّا ١٤:٨)
«قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ، ياسَيِّدُ، أَرِنا ٱلآبَ وَكَفانا.» (يوحنَّا ١٤:٩): «قَالَ لَهُ يَسوعُ أَنـ
مَعَكُمْ زَماناً هٰذِهِ مُدَّتَهُ وَلَمْ تَعرِفَني يَا فِيلُبُّس؟ اَلَّذي رآني فَقَدْ رَأى الآبَ: فَكَيف
تَقولُ أَنْتَ أَرِنا ٱلآبَ؟»
وهكذا فقد سأل عيسى عليه السلام فيلبس أخيراً كيف يُري ظهر الله للتلاميذ
والذي هو مستحيل. فعلى الإنسان أن يؤمن بالله عن طريق تأمُّل مخلوقاته: الشمس
والقمر والخليقة كلها وعيسى نفسه الذي خلقه الله. وقد قال (في يوحنَّا ٤:٢٤)
«اَللهُ رُوحٌ ...» (وفي يوحنَّا ٥:٣٧): «... لَمْ تَسمَعوا صَوتَهُ قَطُّ وَلا أَبْصرتُمْ هَيْئَتَهُ.
فكيف يمكن للإنسان أن يرى روحاً إذن؟ ما رَأَوهُ كان عيسى عليه السلام وليس
الله. وكذلك فإن بولس قال في (١ تيموثاوس ٦:١٦): «... اَلَّذي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِن
ٱلنَّاسِ وَلا يَقْدِرُ أَنْ يَراهُ ...» وهكذا فإن الذي تتمكَّن من رؤيته لا يمكن أن يكون
الله.
إن قرآننا الكريم ينصُّ في سورة الأنعام الآية ١٠٣: ﴿لا تُدْرِكُهُ ٱلأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ
ٱلأَبْصَـٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِير.﴾

ن: بصراحة، إنه من الصعب إنكار ما تمَّ تعليمه لنا منذ طفولتنا.

م: ربما السؤال التالي سوف يمكِّنُكَ من فهم الثالوث فهماً أفضل: ما هو الروح القُدُس
Holy Spirit؟

ن: الروح القُدُس Holy Ghost, Holy Spirit، هو الله. فإننا نتعلَّم بأن الآب هو الله، والإبن
هو الله، والروح القُدُس هو الله. ولا يُسمَحُ لنا بالقول ثلاثة آلهة، ولكن إله واحد.

م: إقرأ متَّى ١:١٨.

ن: «أَمَّا وِلادَةُ يَسوعَ ٱلْمَسيحِ فَكانَتْ هٰكَذا: لَمَّا كَانَتْ مَريَمُ مَخْطوبَةً لِيوسُفَ قَبْلَ أَنْ
يَجتَمِعا وُجِدَت حُبْلى مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلقُدُس.»

م: قارن الآن مع لوقا ١:٢٦ و ٢٧.

ن: «وَفِي ٱلشَّهْرِ ٱلسَّادِسِ أُرسِلَ جِبْرائيلُ ٱلمَلاكْ مِنَ ٱللهِ إلى مَدينةٍ مِنَ ٱلجَليلِ ٱسمُها ناصِرةُ، إلى عَذراءَ مَخطوبةٍ لِرَجلٍ مِنْ بَيت دَاوُدَ ٱسْمُهُ يُوسُفُ، وَٱسْمُ ٱلعذراءِ مَريَمُ.»

م: وهكذا ففي ميلاد المسيح الإعجازي، فإن متّى يَذْكُرُ الرُّوحُ القُدُس، بينما يذكر لوقا ٱلمَلَك جبريل. فما هو الروح القُدُس إذَن؟

ن: إذن الروح القُدُس هو المَلَك جبريل.

م: أما زلت تؤمن بالثالوث الآن؟

ن: إذن الله هو الله، والروح القدس هو الملك جبريل، وعيسى هو ...

م: دعني أساعدك، عيسى هو نبي، وابن مريم.

ن: كيف يمكنك أن تَحُلَّ ما ندعوه لُغزاً؟

م: إننا نستعمل القرآن الكريم كمقياس لتصحيح التغييرات التي أدخلها الإنسان على الكتب المُنْزَلة السابقة. فإن كان باستطاعتك الآن الإيمان بإلـهٍ واحد، وبعيسى بن مريمَ نبياً، فَلِمَ لا تخطو خطوةً أبعد وتؤمن بمحمَّد ﷺ، خاتماً للأنبياء.؟ إقرأ معي الشهادة، باللغة الإنجليزية أولاً ثُمَّ باللغة العربية.

ن: I bear witnes that there is no deity except Allah, Who has no partner, and Muhammad is His slave servant and Messenger. أشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك لـه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
ولكن ماذا عن أجدادي السابقين؟ فإنني أود البقاء معهم؛ لقد كانوا كُلُّهم نصارى.

م: لقد ترك إبراهيم عليه السلام أبويه وأجداده عندما تَبيَّنَ له الحق، (أي الإسلام). إن كل شخص مسؤول عن نفسه. ربّما لم تُوَضَّح الحقيقة لأسلافك كما وُضِّحَت لك الآن. إن القُرآن الكريم يَنُصُّ في سورة الإسراء الآية ١٥: ﴿مَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا، وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ. وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولا.﴾
إذن فإنَّ الحقيقة قَدْ بُيِّنَت لك الآن والأمرُ عائدٌ إليك.

ن: أليسَ مِنَ المكن اعتناق الإسلام والنصرانية معاً؟

م: لا إكراه في الدّين. يُمكِنُكَ أن تفعل ما تُريد. ولكن بدمجِك للديانتين فإنَّك لَم تُسلِم لله بعد. ولا زلت غير مؤمن، فإنَّه سُبحانهُ يقول في سورة النساء الآيات ١٥٠-١٥٢:

﴿إنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ ٱللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً. أُولَئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ حَقاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً. وَٱلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ. وَكَانَ ٱللهُ غَفُوراً رَحِيماً.﴾
وقد توافقني لو تابعنا النقاش.

ن: أليس من الأفضل ألا نقوم بأي اعتراف، أو ننطِقُ بالشهادة، وذلك لكيلا نلتزِم؟

م: حالما تبلغ سن الرشد وتكون راشداً وعاقلاً، فإنَّك قد التَزمت سواءٌ نطقت بالشهادة أم لا. إنَّ اللهَ سبحانه لم يخلق هذا العالم باطلاً، فقد زوَّدكَ بأعضاء تُفَرِّقُ بين الحق والباطل، وقد أرسل أنبياءً كثيرين منذِرين. كما أنه قد خلقنا لِنَعبده ولنتنافس مع بعضنا البعض في فعل الخيرات في هذا العالم.
في سورة آل عِمران الآية ١٩١: ﴿... رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ ...﴾
وفي سورة البلد الآيات ٨-١٠: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ. وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ. وَهَدَيْنَاهُ ٱلنَّجْدَيْنِ.﴾

وفي سورة الذاريات، الآية ٥٦: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ.﴾

وفي سورة الكهف الآية ٧: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُم أَحْسَنُ عَمَلاً.﴾

مبدأ تأليه عيسى المسيح

م: هل عيسى إله؟

ن: نعم. ففي الإنجيل وحسبما جاء في (يوحنَّا ١:١): «فِي ٱلبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ وَٱلْكَلِمَةُ كانَ عِنْدَ ٱللهِ وَكانَ ٱلكَلِمَةُ ٱللهَ.»

م: لقد اتفقنا بأن كتاباً مقدّساً يجب ألا يحتوي على تناقضات. وفي حال وجود آيتين متناقضتين فإن إحداهما فقط يمكن أن تكون صحيحة؛ فالآيتان معاً لا يمكن أن تكونا صحيحتين، أو أن كلتيهما خطأ.

فالمسيح بناءً على يوحنَّا ١:١ هو الله. فكم إله هنالك إذن؟ على الأقل اثنين. يكون هنا إذن متناقضاً مع فقرات كثيرة في الكتاب المقدّس: (سفر التثنية ٤:٣٩): «... إِنَّ ٱلرَّبَّ هُوَ ٱلإِلٰهُ فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوقُ وَعلى ٱلأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ: لَيسَ سِواهُ»؛ (سفر التثنية ٦:٤): «إِسْمَعْ يا إِسرائيلُ: ٱلرَّبُّ إِلٰهُنا رَبٌّ واحدٌ»؛ (إشعياء ٤٣:١٠-١١): «... لِكَي تَعرفوا وَتُؤمِنوا بي وَتَفهَموا أَنّي أَنا هُوَ: قَبلي لَم يُصَوَّرْ إِلٰهٌ، وَبَعدي لا يَكونُ. أَنا أَنا ٱلرَّبُّ وَلَيسَ غَيري مُخَلِّص.» (إشعياء ٤٤:٦): «هٰكَذا يَقولُ ٱلرَّبُّ ... أَنا ٱلأَوَّلُ وَأَنا ٱلآخِرُ وَلا إِلٰهَ غَيري»؛ (إشعياء ٤٥:١٨): «لأَنَّهُ هٰكَذا قَالَ ٱلرَّبُّ خَالِقُ ٱلسَّمٰواتِ هُوَ ٱللهُ؛ مُصَوِّرُ ٱلأَرْضِ وَصانِعُها؛ هُوَ قَرَّرَها، لَمْ يَخْلُقْها بَاطِلاً، لِلسَّكَنِ صَوَّرَها: أَنا ٱلرَّبُّ؛ وَلَيسَ آخَرُ.»

من خلال إشعياء ٤٥:١٨ وحده نستطيع أن نستنتج بأن الله وحده هو الخالق وليس أحد سواه، حتى عيسى عليه السلام، لم يشارك في الخلق.

ومن ثمَّ اقرأ: سفر التثنية ٤:٣٥؛ سفر الخروج ٨:١٠؛ ٢ صموئيل ٧:٢٢؛ ١ملوك ٨:٢٣؛ أخبار الأيام ١٧:٢٠؛ المزامير ٨٦:٨، ٨٩:٦ و ١١٣:٥؛ هوشع ١٣:٤؛ زكريا ١٤:٩.

ن: ولكن كل هذا في العهد القديم. فهل تجده في العهد الجديد؟

م: طبعاً. إقرأ في مرقس ١٢:٢٩ ماذا قال عيسى نفسه، عليه السلام: «فَأَجابَهُ يَسوعُ إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ ٱلوَصايا هِيَ ٱسمَعْ يا إِسرائيلُ. ٱلرَّبُّ إِلٰهُنا رَبٌّ واحدٌ.» (١ كورنثوس ٨:٤): «... نَعلَمُ أَنْ لَيسَ وَثَنٌ فِي ٱلعَالَمْ وَأَنْ لَيسَ إِلٰهٌ آخَرُ إِلاَّ واحداً.» (١تيماثاوس ٢:٥): «لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلٰهٌ واحدٌ وَوَسيطٌ واحدٌ بَينَ ٱللهِ وَٱلنَّاس، الإنسانُ يَسوعُ المسيحُ.» أنظر إلى التعبير «ٱلإِنسانُ يَسوعُ ٱلمسيحُ.» والآن يمكنك القول إما أَنَّ يوحنَّا ١:١ هوالصحيح وأن باقي الآيات الأخرى هي خطأ، أو العكس.

ن: الحكم صعبا

م: لنرى من وجهة النظر القرآنية، والتي تتطابق مع ما قاله عيسى نفسه، عليه السلام، في الكتاب المقدس. ذُكِرَ عيسى في القرآن الكريم بأنّه «كلمة» من الله. في سورة آلِ عمران الآية ٣٩:

﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللهِ وسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ ٱلصَّالِحِين.﴾ وفي السورة ذاتها، يُذكَر مرة أخرى في الآية ٤٥: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ ٱللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَىٰ ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ.﴾

في آيتَي القرآن الكريم هتين دُعِيَ عيسى، عليه السلام بـ ﴿كلمة من الله﴾، أي كلمة آتية من عند الله، أو كلمة عائدة لله، في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٢٣:٣: «وأمَّا أنتُمْ فَلِلْمَسيحِ والمسيحُ للهِ.» وعليه، فإنَّ يوحنَّا ١:١ كان يجب أن يكون قد كُتِبَ: «... وَكانَتِ ٱلكلِمةُ للهِ.» قد يكون الخطأ ناشئاً من الترجمة اليونانية عن اللغة الآرامية، سواء عن عمد أم لا. ففي اللغة اليونانية كلمة ثيوس Theos تعني الله، أما كلمة ثيو Theou فهي تعني لله (راجع قاموس اليونانية، الكتاب المقدس اليوناني، أو كتاب محمَّد في الكتاب المقدَّس للأستاذ (Prof.) عبد الأحد داوود، قِسِّيس مدينة يوراميا السابق، ص ١٦). إنَّ الفارق بين الكلمتين حرف واحد، ولكنَّ النتائج ضخمة.

ن: لماذا يُدْعى عيسى عليه السلام، كلمة الله في الكتابين معاً؟

م: إنَّ خلق عيسى في رحِمِ مريم لم يتسبب به الحيوان المنوي؛ إنما كان السبب فقط بموجب أمر الله: «كُنْ»، كما هو مذكور في السورة ذاتها، سورة آل عمران، الآية ٤٧: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ، قَالَ كَذَلِكِ ٱللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ. إِذَا قَضَىٰ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.﴾

ن: إنَّ المسيح هو الله لأنه مليءٌ بالروح القُدُس.

م: لماذا لا تعتبر أشخاصاً آخرين آلهة وهم مملوؤن أيضاً بالروح القُدُس؟ (أعمال ٢٤:١١): «لأنَّهُ (برنابا) كانَ رَجُلاً صالِحاً وَمُمْتَلِئاً مِنَ ٱلرُّوحُ القُدُس وَالإيمان. فَانضَمَّ إلى الربِّ جَمعٌ غَفيرٌ.» (أعمال ٣٢:٥): «وَنحنُ شُهودٌ لَهُ بهذِهِ ٱلأمُورِ وَالرُّوحُ القُدُسُ أيضاً ٱلَّذي أعطاهُ ٱللهُ لِلَّذينَ يُطيعونَهُ.»

واقرأ أيضاً أعمال ٦:٥؛ ٢بطرس ١:٢١؛ ٢تيموثاوس ١:١٤؛ ١كورنثوس ٢:١٦؛ ولوقا ١:٤١.

ن: ولكن المسيح كان قد مُلِءَ بالروح القدس عندما كان ما زال في رحم أمه.

م: إن ذات الشيء يصحُّ عن يوحنّا المعمدان (لوقا ١:١٣و١٥): «فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلاكُ لا تَخَفْ يا زَكَرِيَّا لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ وَامرأَتُكَ إِلِيصاباتُ سَتَلِدُ لَكَ ٱبْناً وَتُسَمِّيهِ يوحنَّا. ... لأَنَّهُ يَكونُ عَظيماً أَمامَ ٱلرَّبِّ، وَخَمراً وَمُسْكِراً لا يَشرَبُ. وَمِنْ بَطنِ أُمِّهِ يَمتلِئُ مِنَ ٱلروحِ ٱلقُدُسِ.»

ن: ولكن عيسى كان يصنع المعجزات. فقد أطعم خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة وسمكتين فقط.

م: إن الشيء ذاته تمَّ فعله بواسطة اليشع وإيليا. فقد أطعم اليَشَع مائة شخص بعشرين رغيفاً من الشعير، وبضعة أكوزة ذرة. (٢الملوك ٤:٤٤): «فَجعلَ أَمامَهُم فَأكلوا وَفَضَلَ عَنْهُم حَسَبَ قَولِ ٱلربِّ.» وضمن اليشع زيادة زيت الأرملة وقال لها (٢الملوك ٤:٧): «إِذهَبي بيعي ٱلزَّيت وَأَوفي دَينَكِ وَعيشي أَنتِ وَبَنوكِ بِما بَقِيَ.» راجع أيضاً ١الملوك ١٧:١٦: «كُوَّارُ ٱلدَّقيق لَمْ يَفرُغْ وَكوزُ ٱلزَّيتِ لَم يَنقُص حَسبَ قَولِ ٱلرَّبِّ ٱلَّذي تَكلَّمَ بِهِ عَنْ يَدِ إِيليَّا.» راجع أيضاً ١الملوك ١٧:٦: «وَكانَتِ ٱلغِربانُ تَأتي إِليهِ (إيليّا) بِخُبزٍ وَلَحْمٍ صباحاً وَبِخُبزٍ وَلَحمٍ مَساءً، وَكانَ يَشرَبُ مِنَ ٱلنَّهرِ.»

ن: ولكن عيسى عليه السلام كان يشفي البرص.

م: وكذلك أخبر اليشع نعمان الذي كان أبرصا بأن يستحم بنهر الأردن (٢الملوك ٥:١٤): «فَنَزَلَ وَغَطَسَ [نعمان] في ٱلأُرْدُنِّ سَبعَ مَرَّاتٍ حَسَبَ قَوْلِ رَجُلِ ٱللهِ [اليشع] فَرَجَعَ لَحْمُهُ كَلَحْمِ صَبيٍ صَغيرٍ وَطَهُرَ.»

ن: ولكن عيسى عليه السلام كان يستطيع جعل الأعمى مبصراً.

م: وكذلك فعل اليشع (٢الملوك ٦:١٧): «وَصَلَّى ٱليَشَعُ وَقالَ يارَبُّ ٱفْتَحْ عَينَيهِ فَيُبصِرَ. فَفَتَحَ ٱلرَّبُّ عَينَيِ ٱلغُلامِ فَأبْصَرَ ...» (٢الملوك ٦:٢٠): «فَلَمَّا دَخلوا ٱلسَّامِرَةَ قال

آلْيَشَعُ يا رَبُّ آفْتَحْ أَعيُنَ هٰؤلاءِ فَيُبْصِروا. فَفَتَحَ آلرَّبُّ أَعْيُنَهُمْ فَأَبْصَروا وَإذا هُمْ في وَسَطِ آلسَّامِرة.»
كما طلب اليشع من الله أن يسبب العمى (٢الملوك ٦:١٨): «وَلَمَّا نَزَلوا إِلَيْهِ صَلَّى آلْيَشَعُ إِلى آلرَّبِّ وَقالَ آضْرِبْ هٰؤلاءِ آلأُمَمَ بِالعَمَى. فَضَرَبَهُمْ بِالعَمَى كَقَوْلِ آلْيَشَعَ.»

ن: عيسى عليه السلام كان قادراً على إحياء الموتى.

م: قارن مع إيليا (١الملوك ١٧:٢٢): «فَسمعَ آلرَّبُّ لِصَوتِ إيليَّا فَرَجَعَتْ نَفْسُ آلوَلَدِ إلى جَوفِهِ فَعاشَ.» قارن كذلك مع اليشع (٢الملوك ٤:٣٤): «ثُمَّ صَعَدَ (اليشع) وَآضْطَجَعَ فَوقَ آلصَّبِيِّ وَوَضَعَ فَمَهُ عَلى فَمِهِ وَعَينيهِ عَلى عَينيهِ وَيَديهِ عَلى يَدَيهِ وَتَمدَّدَ عَلَيهِ فَسَخَنَ جَسَدُ آلوَلَدِ.»
وَحَتى عِظامَ اليشع الميتة استطاعت إعادة صبي متوفًّى إلى الحياة عن طريق اللمس فقط (٢الملوك ١٣:٢١): «وَفيما كانُوا يَدْفِنونَ رَجُلاً إِذا بِهِم قَدْ رَأَوا آلغُزاةَ فَطَرَحوا آلرَّجُل في قَبْرِ آلْيَشَعَ فَلمَّا نَزَلَ آلرَّجُلُ وَمَسَّ عِظامَ آلْيَشَعَ عاشَ وَقامَ عَلى رِجْلَيهِ.»

ن: ولكن عيسىٰ عليه السلام سار على الماء.

م: وموسى مدَّ يديه على البحر (سفر الخروج ١٤:٢٢): «فَدخلَ بَنو إِسرائيلَ في وَسطِ آلبَحرِ على آليابِسةِ وَالماءُ سورٌ لَهُمْ عَنْ يَمينِهِمْ وَعَنْ يَسارِهِمْ.»

ن: ولكن عيسى، عليه السلام، كان يُخرج الشياطين.

م: إن عيسى نفسه، (عليه السلام)، أقرَّ بأن أشخاصاً آخرين يمكنهم فعل ذلك (متَّى ١٢:٢٧ ولوقا ١١:١٩): «وَإِنْ كُنْتُ أَنا بِبَعْلَزَبولَ أُخْرِجُ آلشَّياطينَ فَأَبْناؤكُم بِمَنْ يُخْرِجونَ؟ لِذلِكَ هُمْ يَكُونونَ قُضاتَكُمْ.»
وكذلك تلاميذ عيسى، (عليه السلام)، كان باستطاعتهم إخراج الشياطين كما قال عيسى، عليه السلام، (متَّى ٧:٢٢): «كثيرونَ سَيَقولونَ لي في ذلِكَ آليَومِ يا رَبُّ يا رَبُّ، أَليسَ بِآسمِكَ تَنبَّأنا وَبِآسمِكَ أَخْرَجْنا شَياطينَ وَبِاسمِكَ صَنَعْنا قُوَّاتٍ كَثيرةً.»
وحتى الأنبياء الكاذبون (الدجَّالون) سوف يصنعون العجائب، كما تنبأ بذلك عيسىٰ نفسه، عليه السلام، (متَّى ٢٤:٢٤) «لأَنَّهُ سَيَقومُ مُسَحاءُ كَذَبَةٌ وَأنبياءُ كَذَبَةٌ وَيُعطونَ آياتٍ عظيمةٍ وعجائبَ حَتَّى يُضِلُّوا لَو أَمْكَنَ آلْمُختارينَ أَيضاً.»

ن: ولكن اليشع وإيليَّا صنعوا العجائب عن طريق الصلاة للرب.

م: وعيسى، عليه السلام، صنع المعجزات أيضاً بفضل الله، كما قال هو نفسه (يوحنَّا ٥:٣٠): «أنا لا أَقْدِرُ أَنْ أفعلَ مِنْ نَفْسي شَيئاً ...» وفي (لوقا ١١:٢٠): «وَلكِنْ إنْ كُنْتُ بِإِصبَعِ ٱللهِ أُخرِجُ ٱلشَّياطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكوتُ ٱللهِ.»
إنَّ كافة المعجزات التي أتى بها عيسى، عليه السلام، قد قام بها أنبياء سابقون وتلاميذهم، بل حتى غير المؤمنين. ومن ناحية أخرى فإن عيسى، عليه السلام، لم يستطع إتيان عمل ضخم عند انعدام إيمان الناس (مرقس ٦:٥و٦): «وَلَمْ يَقدِرْ أَنْ يَصنَعَ هُناكَ وَلا قُوَّةً واحدةً غَيرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيهِ عَلى مَرضى قَليلينَ فَشفاهُم. وَتعجَّبَ مِن عَدَمِ إيمانِهِمْ وَصارَ يَطوفُ ٱلقُرىٰ ٱلْمُحيطةَ يُعَلِّم.»

ن: ولكن عيسى، عليه السلام، بُعِثَ من جديد بعد ثلاثة أيام من موته.

م: سوف نتكلَّم لاحقاً عن صلبه، بسبب وجود كثير من اللغط حوله. سوف أقول الآن فقط وباختصار بأن البعث ورد في إنجيل بولس الذي لم يَرَ عيسى، عليه السلام، حيّاً أبداً (٢تيماثاوس ٢:٨): «اُذكُر يَسوعَ ٱلمسيحَ ٱلْمُقامَ مِنَ ٱلأمواتِ مِنْ نَسْلِ داوُدَ بِحَسَبِ إنْجيلي.»
وأيضاً، فإنَّ آيات البعث في إنجيل مرقس ١٦:٩-٢٠ قد أزيلت من كثير من نسخ الكتب المقدسة. وإن لم تُزَل فهي مطبوعة بالحرف الصغير أو بين قوسين مع الشرح. راجع النسخة المنقَّحة القياسية *The Revised Standard Version*، والكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد *The New American Standard Bible*، والترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدَّس *New World Translation of the Holy Scriptures* المستعملة من قِبَل شهود يهوة. ودعني أسألك شيئاً: هل ادَّعى عيسى، عليه السلام، قط بأنه الله أو قال «هأنذا إلـهكم فاعبدون؟»

ن: كلا، ولكنه إله وإنسان.

م: ولكن هل ادَّعى هو ذلك قط؟

ن: لا

م: حقاً لقد تنبأ بأن الناس سوف يعبدونه دون فائدة وسوف يؤمنون بمبادىء لم تُنَزَّل من الله، ولكن صنعها الإنسان (متَّى ١٥:٩): «وَباطلاً يَعْبُدونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمونَ تَعاليمَ هِيَ وَصايا النَّاس.» إنَّ كافة مبادىء النصرانية الحديثة هي من صنع بشر:

الثالوث، بُنُوّة عيسى السماوية، تأليه المسيح عيسى، الخطيئة الأولى والفداء. من خلال قول عيسى نفسه، عليه السلام، والمسجّلة في العهد الجديد، يظهر بوضوح أنه لم يدّعِ الألوهية قط، أو أية صفة ربّانية: «ولَستُ أفعلُ شيئاً مِنْ نَفسي» (يوحنا ٨:٢٨)؛ «لأنَّ أبي أعظَمُ مِنّي» (يوحنّا ١٤:٢٨)؛ «اَلرَّبُّ إِلٰهُنا ربٌّ واحدٌ» (مرقس ١٢:٢٩)؛ «إلٰهي إلٰهي لِماذا تَركْتَني؟» (مرقس ١٥:٣٤)؛ «يا أَبَتاهُ في يَدَيْكَ أَستَودِعُ روحي.» (لوقا ٢٣:٤٦). «وَأَمَّا ذَلِكَ آليومُ وَتِلكَ آلسَّاعةُ فَلا يَعلمُ بِهِما أَحدٌ وَلا آلملائكةُ آلّذينَ في آلسَّماءِ وَلا الابنُ، إلاَّ الآبُ.» (مرقس ١٣:٣٢). ولقد دُعي عيسى، عليه السلام، بـ: النبي، والمعلّم من الله وخادمه، ألمسيح، ثُمَّ بعد ذلك رُفِعَ وتمت ترقيته إلى ابن الله، ثمَّ إلى الله نفسه.

دعنا الآن نستخدم ما يُمليه علينا منطقنا: كيف يمكن لله أن يولد بواسطة إنسان سوف يموت مثله مثل باقي البشر؟

لقد نام عيسى، عليه السلام، في حين أنَّ الله لا ينام قط (المزامير ١٢١:٤): «إنَّهُ لا يَنعسُ وَلا ينامُ، حافظُ إسرائيلَ.» إنَّ الله يجب أن يكون قوياً، ولكن كيف يمكن للناس أن يبصقوا عليه، ويصلبوه كما يَدّعون؟ كيف يمكن لعيسى، عليه السلام، أن يكون هو الله في حين أنه عبد الله كأي بشر آخر (لوقا ٥:١٦): «وَأَمّا هُوَ فَكانَ يَعتزِلُ في البراري ويُصَلّي.»

وكانَ عيسى، عليه السلام، قد أُغْويَ مِن الشيطان لِمدة أربعين يوماً (لوقا ٤:١-١٣) ولكن في يعقوب ١:١٣ يُقَال: « ... لأنَّ آللهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرورِ ...» فكيف يمكن لعيسى، عليه السلام، أن يكون الله إذن؟ ويمكننا الإستمرار في هذا المنطق أكثر وأكثر.

ن: نعم، فإنني شخصياً لا يمكنني فهم ذلك، ولكن علينا القبول بها بأعين عمي .

م: أليس هذا يُناقض الكتاب المقدس نفسه الذي ينص بأن عليك إثباتها (١تسالونيكي ٥:٢١): «اِمتحنوا كلَّ شَيْءٍ، تَمَسَّكوا بِالْحَسَنِ.»

ن: ولكن ١كورينثوس ١٤:٣٣ يقول: «لأنَّ آللهَ لَيْسَ إلٰهَ تَشويشٍ، بَلْ إلٰهُ سَلامٍ، كَما في جَميعِ كَنائس القدّيسينَ.»

إنَّ المَبادئ المَختلفة من البشر هي التي تُشكّل التشويش والحيرة.

مبدأ بنوة عيسى السماوية

م: هل عيسى، عليه السلام، ابن الله؟

ن: نعم. إقرأ في متّى ١٧:٣، عندما عَمَّدَ يوحنَّا عيسى، عليه السلام: «وَصوتٌ مِنَ ٱلسَّمٰواتِ قائلاً هٰذا هوَ ٱبني ٱلحبيبُ ٱلذي بِهِ سُرِرتُ.»

م: يجب عليك ألا تأخذ المعنى الحرفي لكلمة ابن، لأن كثيراً من الأنبياء ونحن الناس العاديين قد دُعينا في الكتاب المقدّس أبناء الله أيضاً. اقرأ سفر الخروج ٢٢:٤.

ن: «فَتقولُ [يا موسى] لِفرعَونَ هٰكذا يَقولُ ٱلرَّبُّ: إسرائيلُ ٱبني البِكرُ.»

م: هنا فإن يعقوب (إسرائيل) هو ابن الله البكر. إقرأ الآن ٢صموئيل ٧:١٣-١٤ أو أخبار الأيام الأول ٢٢:١٠.

ن: «هُوَ [سليمان] يَبني بَيتاً لإسمي وَأنا أُثَبِّتُ كُرسِيَّ مَمَلَكَتِهِ إلى ٱلأبَدِ. أنا أكونُ لَهُ أباً وَهُوَ يَكونُ لي ٱبناً. ...»

م: وإذا قرأت إرميا ٩:٣١ فإنّك ستصاب بالحيرة: «... لأنّي صِرتُ لإسرائيلَ أباً وَأفرايِمُ هُوَ بِكْري.» في سفر التكوين ٢٢:٤ الذي قرأناه الآن، فإنَّ إسرائيل دُعِيَ بالإبن البكر أيضاً. فمن هو فعلاً الإبن البكر؟ إسرائيل أم أفرايم؟ والناس العاديين يمكن أن يكونوا أبناء الله أيضاً؛ إقرأ سفر التثنية ١:١٤.

ن: «أنتُمْ أولادُ ٱلرَّبِّ إلٰهِكُمْ.»

م: الناس العاديين ممكن أن يدعوا بالأبناء البكر؛ إقرأ رومية ٢٩:٨:

ن: «لأنَّ ٱلذينَ سَبَقَ فَعرفَهُمْ سبقَ فَعيَّنَهُمْ لِيكونوا مُشابِهين صورة ٱبنِهِ لِيَكونَ هُوَ بِكْراً بَينَ إخوةٍ كَثيرينَ.»

م: إذا كانوا جميعاً أبناء بكورة، فماذا يكون عيسى، عليه السلام، إذن؟

ن: هو الوحيد الذي والده الله.

م: قبل مولد عيسى، عليه السلام، بمدة طويلة، قال الله لداوود (المزامير ٢:٧): «إنّي (داوود) أُخبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضاءِ ٱلرَّبِّ. قَالَ لي أَنتَ ٱبْني، أنا ٱليَومَ وَلَدْتُك.» إذن داوود أيضاً هو الإبن الذي والده الله؛ إنَّ معنى ابن الله ليس حرفياً، ولكنه مجازي. من الممكن أن يُطلق على أي شخص يحبُّه الله. عيسى، عليه السلام، قال أيضاً بأن الله ليس أباه وحده فقط ولكنه أبوك أيضاً (متَّى ٥:٤٥ و ٤٨).

ن: «لِكَيْ تَكونوا أَبناءَ أَبيكُم الَّذي في ٱلسَّمٰوات»؛ و «فَكُونوا أَنْتُمْ كامِلينَ كَما أَنَّ أَباكُمْ ٱلَّذي في ٱلسَّمٰواتِ هُوَ كامِلٌ.»

م: وأنت تجد في مقاطع كثيرة من الكتاب المقدس أن الوصف «ابن الله» يُعبّر عن الحب والمودة والقرب من الله، وليس محصوراً بعيسى، (عليه السلام)، وحده. كذلك تجد هناك أبناءً وبناتٍ لله (٢كورينثوس ٦:١٨): «وَأَكونَ لَكُمْ أَباً وَأَنتُمْ تَكونونَ لي بَنِينَ وَبَناتٍ يَقولُ ٱلرَّبُّ القادرُ على كُلِّ شَيءٍ.» ونظراً لهذا ومقاطع أخرى في الكتاب المقدس، فلا يوجد أي سبب كان يتوجَّب بسببه اعتبار عيسى، (عليه السلام)، ابن الله بالمعنى الحرفي للكلمة.

ن: ولكن ليس له أب؛ لهذا هو ابن الله.

م: إذن لماذا لا تعتبر آدم، عليه السلام، ابن الله! فهو يفتقر إلى الأم والأب معاً، كما أنّه دُعيَ ابن الله في لوقا ٣:٣٨: «... بْنِ شِيتِ بْنِ آدمَ ٱبنِ ٱلله.» واقرأ عبرانيين ٧:٣.

ن: «بِلا أَبٍ بِلا أُم بِلا نَسَبٍ؛ لا بَداءَةَ أَيّامٍ لَهُ وَلا نِهايةَ حَيٰوةٍ بَلْ هوَ مُشَبَّه بِٱبْنِ ٱللهِ هٰذا يَبْقى كَاهِناً إلى الأبَدِ.»

م: من هو؟ الجواب في عبرانيين ٧:١: «لأنَّ مَلكي صادقَ هٰذا مَلِكَ سَاليمَ كَاهِنَ ٱللهِ ٱلعَليِّ ٱلَّذي ٱستَقبَلَ إبْراهِيمَ ...» إن هذا متميِّز أكثر من عيسى أو آدم، عليهما السلام. فلماذا لم يُفضَّل لِيكونَ ٱبن الله أو الله نفسه؟

ن: فماذا تدعو عيسى، عليه السلام إذن؟

م: نحن المسلمون ندعوه عيسى بن مريم، (عليه السلام).

ن: لا أحد ينكر هذا.

م: نعم، إنَّ هذا بسيط ولا يمكن لأحد إنكاره. إنَّ عيسى، (عليه السلام)، دَعى نفسه ابن الإنسان ورفض أن يُدعى ابن الله. إقرأ لوقا ٤:٤١.

ن: «وَكانتْ شَياطينُ أيضاً تَخرُجُ مِنْ كَثيرينَ وَهِيَ تَصرُخُ وَتَقولُ أنتَ ٱلْمَسيحُ ٱبنُ ٱللهِ. فَٱنْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكلَّمون لأنَّهُمْ عَرَفُوهُ أنَّهُ ٱلْمَسيحُ.»

م: من الواضح أنه رفض أن يُدعى ابن الله. وقد رفض ذلك مرَّة أخرى في لوقا ٩: ٢٠و٢١، وهاجمهم أيضاً.

ن: «فَقالَ (عيسى) لَهُمْ وَأنْتُمْ مَنْ تَقولونَ إنّي أنا؟ فَأجابَ بُطرُسْ وَقالَ مَسيحُ ٱللهِ. فَٱنْتَهَرَهُمْ وَأوْصى أنْ لا يَقولوا ذَلِكَ لِأحَدٍ.»

م: عيسى، (عليه السلام)، الذي كان المسيح المنتظر، هو نبي، ثمَّ ترفيعه من مُعَلِّم لابن الله، للرب، وأخيراً إلى الله ذاته. اقرأ يوحنَّا ٣:٢: «هٰذا جاءَ إلى يَسُوعَ لَيْلاً وَقالَ لَهُ يا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أنَّكَ قَدْ أتَيْتَ مِنَ ٱللهِ ...»؛ (يوحنَّا ٦:١٤): «فلَمَّا رَأى ٱلنَّاسُ ٱلآيَةَ ٱلَّتي صَنَعَها يَسُوعُ قَالوا إنَّ هٰذا هُوَ بِالحَقيقَةِ ٱلنَّبيُّ ٱلآتي إلى ٱلعَالَمِ.» وقد دُعِيَ عيسى نبيٌّ أيضاً في يوحنَّا ٤:٤٠ ومتَّى ٢١:١١ ولوقا ٧:١٦ و ٢٤:١٩. (أعمال ٩:٢٠): «وَلِلوَقْتِ جَعَلَ (بولس) يَكْرِزُ في ٱلمَجَامعِ بِالمسيحِ أنْ هٰذا هُوَ ٱبْنُ ٱللهِ.» (ويمكنك أن تستدلّ من هذا بأنَّ المسيحيين الأولين كانوا يستعملون الكنيس، ولكن بعد ذلك، وعندما انحرفت النصرانية عن التعاليم الأصلية لعيسى، عليه السلام، أُسِّسَت الكنائس. فقد طُرِدَ بولس وبرنابا والنساء الشريفات من الكنيس لأنهم اتهموا بالتجذيف والتلويث. راجع أعمال ١٣: ٥٠ و١٧:١٨ و ٢١:٢٨). وفي لوقا ٢:١١: «أنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ ٱليومَ في مَدينة داوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ ٱلمسيحُ الربُّ.» وأخيراً، في يوحنا ١:١ «في ٱلبِدْءِ كانَ ٱلكَلِمَةُ وَٱلكَلِمَةُ كانَ عِنْدَ ٱللهِ وَكانَ ٱلكَلِمَةُ ٱللهَ.»

هل صُلِب المسيح؟

م: ينُصُّ القرآن الكريم في سورة النساء الآية ١٥٧ بأن عيسى، عليه السلام، لم يصلب، في قوله تعالى:
﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللهِ. وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ...»
فهل ما زلت تؤمن بأنه مات على الصليب؟

ن: نعم لقد مات، ومن ثمَّ بُعِث.

م: إننا نتفق جميعاً بأن أحداً لم يشاهد لحظة بَعْثِه. فقد وجدوا القبر الذي دفن فيه عيسى، عليه السلام، خالياً واستنتجوا بأنه تمَّ بعثه لأن التلاميذ وشهوداً آخرين رأوه حياً بعد الصلب المزعوم. أليس ممكناً، كما ينص القرآن، بأنه لم يمت على الصليب؟

ن: أين الدليل إذن؟

م: دعنا نرى فقرات من الإنجيل تدعم هذا الدليل. هل تُعطي أهمية لما قاله عيسى، عليه السلام، أم للإشاعات المنقولة عن التلاميذ والرسل والشهود الآخرين؟

ن: طبعاً الأهمية تَعطى لعيسى نفسه، عليه السلام.

م: ذلك مطابق لما قاله عيسى، عليه السلام، في (متَّى ١٠:٢٤): «لَيسَ ٱلتِلميذُ أَفضلَ مِنَ ٱلمعلِّمِ ولا ٱلعبدُ أَفضلَ مِن سَيِّدِهِ.»

ن: ولكن عيسى، عليه السلام، نفسه قال بأنَّه سوف يقوم من الأموات (لوقا ٢٤:٤٦): «وَقالَ لَهُمْ هٰكذا هُوَ مَكتوبٌ وَهٰكذا كانَ يَنبَغِي أَنَّ ٱلمسيحَ يَتألَّمُ وَيقومُ مِنَ ٱلأمواتِ في ٱليومِ ٱلثالِثِ.»

م: إنَّ الألم كثيراً ما يبالَغُ به في الكتاب المقدس ويوسم بـ «الموت» كما قال بولس (١كورينثوس ١٥:٣١): «إنّي بِٱفْتِخارِكُمُ ٱلّذي لي في يَسوعَ ٱلمسيحِ ... أَموتُ كُلَّ يَومٍ» (أي أتألَّم كل يوم). وهاك براهين أخرى:

١- تضرع إلى الله على الصليب طالباً العون (متّى ٤٦:٢٤): «إِلٰهي إِلٰهي لِماذا تَركتَني.» وفي لوقا ٤٢:٢٢: «قَائِلاً يا أَبَتاهُ إِنْ شِئتَ أَنْ تُجيزَ عَنِّي هٰذِهِ ٱلـكَأسَ، وَلٰكِنْ لِتَكُنْ لا إِرادَتي بَلْ إِرادَتُكَ.» (هذه الكأس هي كأس الموت).

٢- إن دعاء عيسى، عليه السلام، بألا يموت على الصليب قد استجيب له كما جاء في لوقا، وعبرانيين، ويعقوب. فكيف يمكن له إذن أن يموت على الصليب؟ (لوقا ٤٣:٢٢): «وَظَهرَ لَهُ مَلاكٌ مِنَ ٱلسماءِ يُقَوِّيهِ». وهذا يعني بأن ملاكا من السماء أكدّ له بأن الله لن يدعه بلاحول ولاقوة. (عبرانيين ٧:٥): «ٱلْذي في أَيَّام جَسدِهِ إِذْ قَدَّمَ (عيسى عليه السلام)، بَصُراخٍ شَديدٍ وَدُموعٍ طَلَباتٍ وَتَضرُّعاتٍ للقَادِرِ أَن يُخَلِّصهُ مِنَ ٱلموتِ وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْواهُ.»
إن دُعاء عيسى، عليه السلام، قد سمع هنا، مما يعني أنَّه أُجيبَ بطريقةٍ إيجابية من الله. (يعقوب ١٦:٥): «... طَلِبَةُ ٱلبَارِّ تَقتَدِرْ كثيراً في فِعلِها.» ولقد قال عيسى نفسه، عليه السلام، (متّى ٧:٧-١٠): «اِسألوا تُعْطَوا، اُطلُبوا تَجِدوا، اِقرَعوا يُفتَح لَكُمْ. لأنَّ كُلَّ مَنْ يَسألُ يَأخُذُ، وَمَنْ يَطلِبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقرَعُ يُفتَحُ لَهُ. أَمْ أَيُّ إِنسان مِنكُمْ إِذا سَألَهُ ٱبنُهُ خُبْزاً يُعطيهِ حَجَراً؟ وَإِنْ سَألَهُ سَمكَةً يُعطيهِ حَيَّةً؟» فإن كانت كافة دعوات عيسى، عليه السلام، قَد قُبِلَت، بما فيه دعاءه بألاَّ يموت على الصليب، فكيف يمكن أن يكون قد مات على الصليب إذن؟

٣- لم يكسر الجنود الرومانيون أقدامه (يوحنّا ٣٢:١٩-٣٣): «فَأتى ٱلعَسكرُ وَكَسَروا سَاقَي ٱلأوَّلِ وَالآخَرِ ٱلمَصلوبِ مَعهُ. وَأَمَّا يَسوعُ فَلَمَّا جَاؤا إِلَيْهِ لَمْ يَكسِروا سَاقَيهِ لأَنَّهُمْ رَأَوهُ قَدْ ماتَ.» هل يمكنك الإعتماد على هؤلاء الجنود في تقرير الموت، أم هل أرادوا أن ينقذوا عيسى، عليه السلام، حيث وجدوا أنه بريء؟

٤- لو أن عيسى، عليه السلام، مات على الصليب، لتخثَّر دمه ولما تدفق الدم من جسده عندما طعن في جنبه. ولكن الإنجيل يَنُصُّ على أنَّ دماً وماءً تدفَّقا مِنهُ؛ (يوحنّا ٣٤:١٩): «وَلٰكِنَّ واحِداً مِنَ ٱلعَسكرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحرَبَةٍ وَلِلوَقتِ خَرَجَ دَمٌ وَماءٌ.»

٥- عندما طلب الفريسيين من عيسى، (عليه السلام)، آية تثبت رسالته أجاب (متّى ٤٠:١٢): «لأنَّـهُ كَما كانَ يُونَانُ في بَطنِ ٱلحوتِ ثَلاثةَ أَيَّامٍ وَثَلاثَ ليال، هٰكَذا يَكونُ ٱبنُ ٱلإنسان في قَلبِ الأرضِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاثَ لَيال.» ولنهمل الآن عنصر الوقت، حيث أنهَ لم يكن ثلاثة أيام وثلاث ليال بل يوماً واحداً (نهار السبت فقط) وليلتين (ليلة الجمعة وليلة السبت)؛ هل كان يونان حياً داخل

الحوت؟

ن: نعم.

م: إذن عيسى، عليه السلام، كان حياً كما تنبَّأ.

٦- إنَّ عيسى نفسه، عليه السلام، نصَّ على أنه لم يمت على الصليب. ففي الصباح الباكر ليوم الأحد ذهبت مريم المجدلية إلى القبر، الذي كان فارغاً. ورأت شخصاً واقفاً يبدو وكأنه بستاني. وبعد أن تحدَّثت معه عرفته بأنَّه عيسى، عليه السلام، وأرادت لمسه. وقال عيسى، عليه السلام، (يوحنَّا ٢٠:١٧): «... لا تَلمُسيني؛ لأنِّي لَمْ أَصعَدْ بَعدُ إلى أَبي ...». «لا تَلمُسيني،» ربما لأن الجراح الحديثة ما زالت تؤلمه. «لَمْ أَصعَدْ بَعدُ إلى أَبي،» تعني بأنه ما زال حياً، ولم يمت بعد، لأنَّه إذا مات شخص ما، فهوَ يعود إلى خالقه. إنَّ هذا أقوى دليل على أنَّه لم يمت على الصليب أقرَّ به عيسى نفسه، عليه السلام.

٧- بعد الصلب المزعوم ظنَّ التلاميذ بأنه لم تعد نفس عيسى، عليه السلام، في جسده، بل أصبح روحياً، إذ أنَّ الأجساد المبعوثة "تتروحن".

ن: أودُّ أن أقاطعك. كيف يمكنك أن تتأكَّد بأنَّ الأجساد المبعوثة "تتروحن"؟

م: إنَّ هذا هو ما قاله عيسى، عليه السلام، بنفسه في الكتاب المقدس: بأنَّهم (المبعوثون من الأموات) مساوون للملائكة.

ن: في أي مكان من الكتاب المقدَّس؟

م: في لوقا ٢٠:٣٤-٣٦: «فأجابَ وَقالَ لَهُمْ يَسوعُ أَبناءُ هذا الدهر يُزوِّجون ويُزوَّجون. ولكنَّ الَّذينَ حُسِبوا أهلاً لِلْحُصول عَلى ذلِكَ الدَّهر وَالقِيامة منَ الأموات لا يُزوِّجونَ وَلا يُزوَّجونَ. إذْ لا يَستطيعونَ أَنْ يَموتوا أَيضاً لأَنَّهُمْ مِثلُ المَلائِكةِ وَهُمْ أَبْناءُ اللهِ إذْ هُمْ أَبناءُ القِيامَةِ.»

ثُمَّ أقنعهم عيسى، (عليه السلام)، بأنه مازال هو نفس الشخص، بأن جعلهم يلمسوا يديه وقدميه. وبما أنهم لم يصدِّقوه بعد، طلب لحماً لِيُريَهُمْ بأنَّه ما زال يأكل الطعام كأي شَخص حيٍّ آخر. إقرأ لوقا ٢٤:٣٦-٤٣: «وَفيما هُمْ [التلاميذ] يتكلَّمونَ بِهذا وَقفَ يَسوعُ نَفسُهُ في وَسَطِهِمْ وَقالَ لَهُمْ سلامٌ لَكُمْ. فَجَزِعوا وَخافُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَروا

رُوحاً. فَقالَ لَهُمْ ما بَالُكُمْ مُضْطَرِبينَ وَلِماذا تَخطُرُ أَفكارٌ في قُلوبِكُمْ أُنْظُروا يَدَيَّ وَرِجلَيَّ إِني أَنا هُوَ: جِسُّوني وَٱنظُروا فَإِنَّ الروحَ ليسَ لَهُ لَحمٌ وَعِظامٌ كَما تَرونَ لي. وَحينَ قَالَ هٰذا أَراهُمْ يَدَيهِ وَرِجلَيهِ. وَبَينَما هُمْ غَيرُ مُصدِّقينَ مِنَ ٱلفرحِ، وَمُتعجِّبونَ قالَ لَهُمْ: أَعِندَكُمْ هٰهُنا طَعامٌ؟ فَناولوهُ جُزءاً مِنَ سَمَكٍ مَشويٍ وَشيئاً مِنْ شَهدِ عَسلٍ. فَأخذَ وَأكلَ قُدّامَهُمْ.»

٨- فإن كنت ما زلت تؤمن بأنه مات على الصليب، فإن ذلك يعني بأنّـه نبي كاذب وملعون من الله بناءً على المقاطع التالية: (سفر التثنية ١٣:٥): «وَذٰلِكَ ٱلنَّبِيُّ أَوِ ٱلحالِمُ ذٰلِكَ ٱلحُلمَ يُقْتَلُ ...»؛ (سفر التثنية ٢١:٢٢-٢٣): «وَإِذا كانَ عَلى إِنسانٍ خطيةٌ حَقُّها الموتُ فَقُتِلَ وَعَلَّقتَهُ على خَشبةٍ، فلا تَبِتْ جُثَّتُهُ على ٱلخَشبَةِ بَلْ تَدفِنُهُ في ذٰلِكَ ٱليومِ، لأنَّ المُعَلَّقَ ملعونٌ مِنَ ٱللهِ، فَلا تُنَجِّسْ أَرضَكَ ٱلتي يُعطيكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهكَ نصيباً.»

فالإيمان بموته على الصليب هو انتقاص من حقّ نبوّته. لقد أصرَّ يهود بأنّهم قتلوا عيسى، عليه السلام، على الصليب، بالتالي صَوَّروا أنَّ ادّعاءه النبوة غير صحيح. ويؤمن النصارى بأن الصلب ضروري لخلاصهم من الخطيئة وبالتالي عليهم القبول أيضاً بلعن عيسى، عليه السلام، والعياذ بالله(!) إنَّ هذا الإيمان النصراني يتعارض مع تعاليم الكتاب المقدّس في هوشع ٦:٦: «إِنّي أُريدُ رَحمةً لا ذَبيحةً، وَمَعرفَةَ ٱللهِ أَكثرَ مِنْ مُحْرَقاتٍ.» كما وأنّها تعارض تعاليم عيسى، عليه السلام، (متّى ٩:١٣): «فَاذهَبوا وَتَعَلَّموا مَا هُوَ، إِنّي أُريدُ رَحمةً لا ذَبيحةً ...» وَكَرَّةً أخرى قال عيسى، عليه السلام، (متّى ١٢:٧): «فَلَوْ عَلِمتُمْ ما هُوَ: إِنّي أُريدُ رَحمةً لا ذَبيحةً، لَما حَكمتُمْ عَلى ٱلأَبرياءِ.»

ن: لِمَ يؤمن الناس بالقيام إذن؟

م: لقد كان بولس أول من علَّمَ القيام (أعمال ١٧:١٨): «... وَقالَ بَعضٌ (أي يهود) تُرى ماذا يُريدُ هٰذا ٱلمهذارُ أَنْ يقولَ؟ وَبعضٌ إِنَّـهُ (أي بولس) يَظهرُ مُنادياً بِآلهةٍ غريبةٍ، لأنَّـهُ كانَ يُبَشِّـرُهُمْ بِيسوعَ وَالقيامةِ.» بولس، الذي لم ير عيسى، عليه السلام قط، يعترف أيضاً بأنَّ القيام كان في إنجيله هو (٢تيموثاوس ٢:٨): «اُذكُر يَسوعَ ٱلمسيحَ ٱلْمُقامَ مِنَ ٱلأمواتِ مِنْ نَسْلِ داوُدَ بِحَسَبِ إِنْجيلي.» كما أنّـه كان أول من أعلن بأن عيسى، عليه السلام، هو ابن الله (أعمال ٩:٢٠): «وَلِلوَقْتِ جَعلَ (أي بولس) يَكْرِزُ في ٱلمجامعِ بالمسيحِ أَنَّ هٰذا هُوَ ٱبنُ ٱللهِ.»

إذن النصرانية هي ليست تعاليم عيسى، عليه السلام، بل تعاليم بولس.

ن: ولكن مرقس (١٦:١٩) ذكر بأن عيسى، عليه السلام، قد رُفع إلى السماء وجلس عند يد الله اليمنى: «ثُمَّ إنَّ ٱلرَّبَّ بعدَ ما كلَّمَهُمُ ٱرْتَفَعَ إلى ٱلسَّماءِ وَجَلَسَ عَنْ يَمينِ ٱللهِ.»

م: كما أخبرتك عندما كنّا نتناقش حول الكتاب المقدّس، فإن مرقس ١٦: الآيات ٩-٢٠، قد ألغيت من بعض الطبعات. أنظر الملاحظة في النسخة المُنَقَّحة القياسية، *The Revised Standard Version*، والكتاب المقدس القياسي الأمريكي الجديد *The New Americaan Standard Bible* والترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدس *New World Translation of the Holy Scriptures* لكنيسة شهود يهوة. وإن كنت لا تزال تؤمن بأن عيسى، عليه السلام، ذو صفة إلٰهية لأنـّه رُفع إلى السماء، فَلِمَ لا تقبل كون أنبياءً آخرين أصحاب صفه إلٰهية لأنـّهم هُم أيضاً رُفعوا إلى السماء؟

ن: مَن كان أولئك؟

م: إيليا (٢ملوك ٢:١١-١٢): «... فَصعدَ إيليّا في ٱلعاصفةِ إلى ٱلسَّماءِ. وَكانَ ٱليشَعُ يَرى وَهُوَ يَصرخُ ... وَلَمْ يرهُ بَعدُ ...»، كذلك أخنوخ أخذه الله إلى السماء (سفر التكوين ٥:٢٤): «وَسارَ أخنوخ معَ ٱللهِ وَلَمْ يوجَدْ لأنَّ ٱللهَ أخذَهُ.» وقد أُعيد ذكر هذا في عبرانيين ١١:٥: «بِالإيمان نُقِلَ أَخْنوخ لِكَيْ لا يَرى ٱلموتَ وَلَمْ يُوجدْ لأنَّ ٱللهَ نَقَلَهُ. إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأنـّهُ قَدْ أَرضى ٱللهَ.»

مبدأ الخطيئة الأولى والفداء.

ن: إذن الخلاص والفداء من الخطيئة من خلال الصلب لم يكن من تعاليم عيسى، عليه السلام.

م: إنَّ هذا هو مبدأ الفداء الذي قبلت به الكنيسة بعد ثلاثة أو أربعة قرون من انتقال عيسى عن هذه الأرض. وهو يُناقض الكتاب المقدَّس نفسه كما سترى في المقاطع التالية: (سفر التثنية ٢٤:١٦): «لايُقْتَلُ الآباءُ عَنِ ٱلأولادِ ولا يُقْتَلُ الأولادُ عَنِ ٱلآباءِ. كُلُّ إنسانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقتَلُ.» (إرميا ٣١:٣٠): «بَل كُلُّ واحدٍ يَموتُ بِذَنْبِهِ ...» (حِزْقيال ١٨:٢٠): «اَلنَّفسُ ٱلَّتي تُخْطِيءُ هِيَ تَموتُ. اَلإبنُ لا يَحمِلُ مِنْ إثمِ الأبِ والأبُ لا يَحملُ مِنْ إثمِ ٱلإبنِ. بِرُّ البارِّ عَلَيهِ يَكونُ وشَرُّ الشرِّيرِ عَلَيْهِ يَكونُ.» إذن إنَّ آدم وحوَّاء مسؤولان عن خطاياهما وحدهما، والتي غفرها الله، سبحانه، بناءً على القصة الإسلامية.

ن: ولكن هذه من العهد القديم.

م: إقرأ ما قاله المسيح نفسه، عليه السلام، في متَّى ٧:١ و ٢.

ن: «لا تُدينوا لِكَيْ لا تُدانُوا. لأنَّكُمْ بِالدَّينونةِ ٱلَّتي بِها تَدينونَ تُدانونَ، وَبِالكَيلِ ٱلَّذي بِهِ تَكيلونَ يُكالُ لَكُمْ.»

م: إقرأ ١كورينثوس ٣:٨.

ن: «وَالغارِسُ وَٱلسَّاقي هُما وَاحدٌ وَلٰكِنَّ كُلَّ واحدٍ سَيأخذُ أُجرَتَهُ بِحسبِ تَعبِهِ.» ولكننا نؤمن بالخطيئة الأولى.

م: هل لا زلت تطلب مني إثبات أنَّ الأطفال يولدون بدون خطيئة؟ إقرأ متَّى ١٩:١٤.

ن: «أمَّا يَسوعُ فَقالَ دَعوا ٱلأولادَ يَأتونَ إليَّ ولا تَمنَعوهُمْ لأنَّ لِمِثلِ هٰؤلاءِ مَلكوت السمٰوات.»

م: إذن كلُّ إنسان يولد بدون خطيئة وكافة الأطفال يتبعون ملكوت السموات. وهل تعلم أنَّ بولس هو الذي ألغى قانون موسى، عليه السلام؟ إقرأ أعمال ١٣:٣٩.

ن: «وَبِهٰذا يَتَبرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤمِنُ مِنْ كُلِّ ما لَمْ تَقدِروا أنْ تَتَبَرَّروا مِنْهُ بِناموسِ موسى.»

م: دعني أسالك سؤالاً: لماذا تؤمن بالقيام إن كان بولس نفسه، وهو الذي لم يَرَ عيسى، عليه السلام، حيّاً قط اعترف بأنَّ هذا مِن إنجيله؟

ن: وأين تجد هذا مكتوباً؟

م: إقرأ ٢تيماثاوس ٢ :٨.

ن: «أُذكُر يَسوعَ ٱلمسيحَ ٱلْمُقامَ مِنَ ٱلأمواتِ مِنْ نَسْلِ داوُدَ بِحَسَبِ إِنْجيلي.» ولكن لماذا علينا أن نؤمن بأنه صُلِب ثمَّ قام من الأموات؟

م: نعم، إني أيضاً لا أعلم. فالإسلام مبني على المنطق والتعاليم الصافية النقيَّة لكافة أنبياء الله غير الملوثة بالوثنية والخرافات.

ن: إنَّ هذا هو ما أبحث عنه.

م: لِمَ لا تُفَكِّر بالنُطْقِ بالشهادة، أولاً باللغة الإنجليزية ثمَّ باللغة العربية. دعني أساعدك بالنُطْقِ بها.

ن: I bear witness that there is no deity but Allah Who Has no partner and I bear witness that Muhammad is His slave servant and Messenger. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله.
هل تمَّ التنبؤ بالنبي مُحَمَّد، ﷺ، في الكتاب المقدَّس؟

م: نعم، ولكن ليس من المُهِم للمسلم أن يعرف ذلك من الكتاب المُقَدَّس. وبما أنك قد درست الكتاب المقدس فإني أرغب بمنقاشته معك في المرة القادمة.

ملحوظة: إنَّ باقي النقاش سوف يتِمُّ بين مُسلِمَين: م' و م'.

محمد ﷺ
في الكتاب المقدّس.

إسماعيل وإسحق كلاهما بوركا

م١: لماذا تَرَكَ إسماعيل وأمُّه هاجر سارة؟

م٢: بعد أن فُطِمَ إسحق، فإن أمه سارة رأت إسماعيل يسخر منه، ولم ترد لإسماعيل أن يكون وريثاً مع ابنها إسحق (سفر التكوين ٢١:٨-١٠): «فَكَبُرَ ٱلوَلَدُ وَفُطِمَ، وَصنعَ إبراهيمُ وَليمةً عَظيمةً يَومَ فِطامِ إسحٰقَ. وَرأتْ سارةُ ٱبنَ هاجرَ ٱلمِصريَّةِ ٱلَّتي وَلَدَتْهُ لإبراهيمَ يمزحُ، فَقالتْ لإبراهيمَ: ٱطرُدْ هٰذِهِ ٱلجاريةَ وَٱبنَها، لأنَّ ٱبنَ هٰذِهِ ٱلجاريةِ لا يَرِثُ معَ ٱبْني إسحٰقَ.»

م١: لقد كان إسحق حول السنتين من عمره عندما فُطِم. وكان إسماعيل عندها في السادسة عشرة من عمره لأنَّ إبراهيم كانَ في السادسة والثمانين عاماً من عمره عندما حملت هاجر بإسماعيل، وكان في العام المائة من عمره عندما وُلِد إسحق، وذلك حسبما جاء في سفر التكوين ١٦:١٦: «كانَ أبرامُ ٱبنَ سِتٍ وثمانينَ سنةً لمَّا وَلَدَتْ هاجرُ إسمٰعيلَ لأبْـرامَ.» وفي سفر التكوين ٢١:٥: «وكانَ إبراهيمُ ٱبنَ مئةِ سنةٍ حينَ وُلِدَ لهُ إسحٰقُ ٱبنهُ.» إذن سفر التكوين ٢١:٨-١٠ مناقض لسفر التكوين ٢١:١٤-٢١ حيث صُوِّر إسماعيل على أنّه طِفلٌ محمول على كتفي أمه، ودُعِيَ غُلامٌ وولدٌ، عندما ترك الاثنان سارة: «فَبكَّر إبراهيمُ صباحاً وَأخذَ خُبزاً وَقِربةَ ماءٍ وَأعطاهُما لِهاجَرَ واضعاً إياهُما على كَتفِها وَالولدَ، ... قُومي ٱحمِلي ٱلغُلامَ وَشُدّي يَدَكِ بِهِ ...» لقد كان هذا تصويراً لطفل وليس لمُراهق. إذن فقد ترك إسماعيل وأمّه هاجر سارة قبل ولادة إسحق بزمن طويل. وبناءً على القصة الإسلامية فإن إبراهيم أخذ إسماعيل وهاجر وأسّس مستوطنة جديدة في مَكّة، دُعِيَت في الكتاب المُقَدّس بـ: «فاران» (سفر التكوين ٢١:٢١)، وذلك بسبب إرشادات سماوية أُعطِيَت إلى إبراهيم كجزءٍ من الخطة الإلٰهية. وركضت سارة سبعة مرّات بين هضبتي الصفا والمروة، بحثاً عن الماء؛ وأصبح هذا بعد ذلك شعيرة إسلامية سنويةً في الحجّ إلى مكة الذي يقوم به ملايين المسلمين من كافة أنحاء العالم. وبئر الماء المذكور في سفر التكوين ٢١:١٩ ما زال موجوداً، ويُدعى الآن زمزم. وبنى بعد ذلك إسماعيل وإبراهيم معاً الحجر المقدّس، ألكعبة، في مكّة. كما أنَّ الموقع الذي اعتاد إبراهيم القيام فيه بصلواته بجانب الكعبة ما زال قائماً، ويُدْعى الآن «مقام إبراهيم»، أي

موقع إبراهيم. وخلال أيام الحج، يقوم الحجيج في مكة، والمسلمون في كافة أنحاء العالم بإحياء ذكرى قربان إبراهيم وإسماعيل بذبح الماشية.

م': ولـكن الكتاب المقدّس يذكر بأنّ إسحق هو الذي ضُحِيَ بِه.

م': كلا، تَنُصُّ القصة الإسلامية بأن العهد بين الله، وإبراهيم وابنه الوحيد إسماعيل قد تمَّ إبرامه وتوثيقه عندما كان يفترض بأن يُضَحي بإسماعيل. أي في ذات اليوم الذي اختتن إبراهيم وإسماعيل وكافة الرجال من أهل بيته، في حين أنَّ إسحق لم يكن حتى قد وُلِدَ بعد (سفر التكوين ١٧:٢٤-٢٧): «وَكانَ إِبراهيمُ آبنَ تِسعٍ وَتسعينَ سنةً حينَ خُتِنَ في لحم غُرْلَتِهِ. ... في ذلكَ آليومِ عينِهِ خُتِنَ إبراهيمُ وإسماعيلُ آبنهُ، وَكلُّ رِجالِ بيتِهِ وَوِلدانِ آلبيتِ والمبتاعينَ بالفضةِ مِن آبنِ آلغريبِ خُتِنوا مَعَهُ.»
وبعد ذلكَ بعام واحد ولد إسحق وختن عندما كانَ عمره ثمانية أيام (سفر التكوين ٢١:٤-٥): «وختَنَ إبراهيمُ إسحـقَ آبنَهُ وَهوَ آبنُ ثمانيةِ أيّامٍ كما أمرهُ آللهُ. وَكانَ إبراهيمُ آبنَ مئةِ سنةٍ حينَ وُلِدَ لَهُ إسحـقُ آبْنهُ.»
إذن عندما تَمَّ إبرام العَهد وتوثيقه (الإختتان والتضحية) كان إبراهيم في التاسعة والتسعين من عُمره وإسماعيل في الثالثة عشرة من عمره. ووُلِدَ إسحق بعد ذلك بِعام عندما كان عمر إبراهيم مئة سنة.
إنَّ ذُرِّية إسماعيل، والنبي محمَّد، ﷺ، بما في ذلك كافة المسلمين، ما زالوا مُلتَزمين حتى اليوم بعهد الاختتان هذا. وفي صلواتهم، خمسة مرَّات في اليوم والليلة على الأقل، يَضُمُّ المسلِمين تمجيد إبراهيم وذرّيَتَه إلى تمجيد محمَّد، ﷺ، وذرِّيَتَه.

م: ولكن في سفر التكوين ٢٢ ذُكِرَ بأنَّ إسحـق كان على وشك أن يُضَحَّى بِه.

م': أعلم ذلك، ولكنك سوف ترى التناقض هنالك. فقد ذُكِرَ هناك «ابنك وحيدك إسحـق.» أليس كان يَجِب أن يُكْتَبَ «إبنك وحيدك إسماعيل» حيث كان عمر إسماعيل ثلاثة عشر سنة ولم يكن إسحق قد ولد بعد؟ عندما وُلِد إسحق أصبح لإبراهيم اِبنان. وبِسَبَبِ التعصُّب تمَّ تغيير الإسم مِن إسماعيل إلى إسحـق في كافة سفر التكوين ٢٢، ولكنَّ الله حافظ على كلمة «وحيدك» ليُـرينا حقيقة ما يجب أن يكون.
إنَّ الكلمات «وأُكْثِر نسلك» في سفر التكويـن ١٧:٢٢ كانت مُطلقة سابقاً على إسماعيل في سفر التكوين ١٦:١٠. فهل كان كافة سفر التكوين ٢٢ غير منطبق على إسماعيل إذن؟ «وأجعله أمَّة كبيرة» كُـرِّرت مرتين لإسماعيل في سفر التكوين ١٧:٢٠ وسفر التكوين ٢١:١٨، ولم تُطلق قط على إسحق.

م': يُصِرُّ يهود والنصارى على أنَّ إسحق كان متفوقاً على إسماعيل.

م': إن هذا هو ما يقولونه ولكنَّه ليس ما يَنُصُّ عليه الكتاب المقدس (سفر التكوين ١٥:٤): «فَإذا كَلامُ ٱلرَّبِّ إِليهِ (أي إبراهيم) قَائلاً: لا يَرِثُكَ هـذا (أي أليعازر الدمشقي)، بَلِ ٱلَّذي يَخرُجُ مِنْ أحشائِكَ هُوَ يَرِثُكَ.» إذن إسماعيل كان وارثاً أيضاً.
سفر التكوين ١٦:١٠: «وَقالَ لَها (أي لِهاجَر) مَلاكُ ٱلرَّبِّ تَكثيراً أُكثِّرُ نَسلَكِ فلا يُعَدُّ مِنَ ٱلكثرةِ.»
سفر التكوين ١٧:٢٠: «وَأمَّا إسماعيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لكَ فيهِ، ها أنا أُبارِكُهُ وأُثمِّرُهُ وأُكثِّرُهُ كَثيراً جِداً؛ إثنَي عَشَرَ رَئيساً يَلِدُ وَأجعَلَهُ أمَّةً كبيرةً.»
سفر التكوين ٢١:١٣: «وَابنُ ٱلجاريةِ أيضاً سأجعلُهُ أُمَّةً لأنـَّهُ نَسلُكَ.»
سفر التكوين ٢١:١٨: «قُومي آحمِلي ٱلغُلامَ (أي إسماعيل) وَشُدِّي يَدَكِ بِهِ، لأنّي سأجعَلُهُ أمَّةً عَظيمةً.»
سفر التثنية ٢١:١٥-١٧: «إذا كان لِرَجُلٍ آمْرأتانِ إحْداهُما مَحْبوبةٌ وَٱلأُخرى مَكْروهةٌ فَوَلَدَتا لَهُ بَنينَ ٱلمَحْبوبةُ وٱلمَكْروهةُ. فإن كانَ الإبْنُ البِكْرُ لِلْمَكْروهةِ فَيَومَ يَقْسِمُ لِبَنيهِ ما كانَ لَهُ لاَ يَحِلُّ لَهُ أنْ يُقَدِّمَ آبْنَ ٱلمَحْبوبَةِ بِكْراً عَلى آبْنِ ٱلمَكْروهةِ ٱلبِكْرِ: بَل يَعْرِفُ آبْنَ المَكْروهة بِكْراً لِيُعْطِيَهُ نَصيبَ آثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ ما يوجدُ عِندَهُ لأنـَّهُ هُوَ أوَّلُ قُدْرَتِهِ لَهُ حَقُّ ٱلبُكوريَّةِ.» فالإسلام لا ينكر مباركة الله لإسحق وذريَّته، ولكن الإبن الموعود هو اسماعيل الذي من نسله خرج محمد ﷺ، فيما بعد خاتماً للأنبياء.

م': ولكن يهود والنصارى يدَّعون بأنَّ إسماعيل كان ابناً غير شرعي.

م': إنَّ هذا هو ما يقولونه، ولكنَّه ليس ما يَنُصُّ عليه الكتاب المقدس. كيف يُمكِن لنَبيٍّ عظيم مثل إبراهيم، عليه السلام، أن يكون له زوجة غير شرعية وابن زنا (والعياذ بالله)؟!
سفر التكوين ١٦:٣: «... وَأعطَتْها (أي سارة لهاجر) لأبرامَ رَجُلِها زَوجةً لَهُ.» فإن كان الزواج شرعيا، إذن كيف يمكن لأولادهما أن يكونوا غير شرعيين؟! أليس الزواج بين غريبين، كِلداني ومِصريَّة، أكثر شرعية من الزواج بين رجل وأخته غير الشقيقة من أبيه؟ سواءٌ أكانت كذبة من إبراهيم أم لا، فقد ذُكِر في سفر التكوين ٢٠:١٢: «وَبالحقيقةِ أيضاً هِيَ أُختي آبنَةُ أبي، غَيرَ أنـَّها لَيسَت آبنةَ أمّي، فَصارَتْ لي زَوجَةً.»

ثمَّ إنَّ آسم "إسماعيل" قد تمَّ اختياره من الله نفسه (سفر التكوين ١٦:١١): «وقالَ لَها ملاكُ آلرَّبِّ (أي لهاجَر) ها أنتِ حُبْلى فَتلِدِينَ آبناً، وتَدعينَ آسمَهُ إسماعيلَ لأنَّ آلرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لمذلَّتِكِ.» إنَّ إسماعيل تعني: "الله يسمع." ثمَّ أين ورد في الكتاب المقدس بأن اسماعيل هو ابن غير شرعي؟

م': ولا في أي مكان من الكتاب المقدّس.

م': وقبل ولادة إسماعيل وإسحق بمدة طويلة، أبرم الله موثقاً مع إبراهيم (سفر التكوين ١٥:١٨): «... قائلاً: لِنَسلِكَ أُعطي هذهِ آلأرضَ مِنْ نَهرِ مِصرَ إلى آلنهرِ آلكبيرِ نَهرِ آلفراتِ.» ألم يكن القسم الأكبر من الجزيرة العربية واقعاً بين النيلَ والفراتَ حيث استقرت فيما بعد ذرية إسماعيل؟

م': هل تعني أنه لم يتم وعد أي أرض لإسحق وذريته؟

م': نحن المسلمون لم ننكر قط بأن إسحق كان مباركاً أيضاً. أنظر سفر التكوين ١٧:٨: «وأُعطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعدِكَ (أي إسحق) أَرْضَ غُرْبَتِكَ كُلَّ أرضِ كَنعانَ مُلكاً أبدياً، وَأَكونُ إلـهَهُمْ.»
هل ترى الفارق؟ فإنَّ إبراهيم ذُكِرَ بأنَّه غريباً في كنعان ولكن ليس في الأرض بين النيل والفرات. فهو ككلداني عربي أكثر من كونه يهودي.

م': ولكن العهد أُبْرِمَ مع إسحق، بناء على سفر التكوين ١٧:٢١: «وَلٰكِنْ عَهدِي أُقيمُهُ مَعَ إسحٰقَ آلَّذي تَلِدُهُ لكَ سارةُ في هذا آلوقتِ في آلسَّنَةِ الآتيةِ.»

م': هل يستثني هذا إسماعيل؟ أين في الكتاب المقدس يُذْكَر بأنَّ الله لن يُبْرِمَ أي عقد مع إسماعيل؟

م': ولا في أي مكان.

مقياس النبي مِن قِبَل إرميا

إرميا ٢٨:٩: «ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذي تَنبَّأ بالسلامِ فَعِنْدَ حُصولِ كلمةِ ٱلنَّبيِّ عُرِفَ ذٰلكَ ٱلنَّبيُّ، أنَّ ٱلرَّبَّ قَدْ أرسَلَهُ حقاً.»

إنَّ كلمة إسلام ترمز أيضاً إلى الهدوء، والسلام؛ السلام بين الخالق ومخلوقاته. هذه النبوءة من إرميا لا يمكن تطبيقها على عيسى لأنَّه هو نفسه أخبر بأنه لم يات من أجل السلام (لوقا ١٢:٥١-٥٣): «أتظنُّونَ أنّي جِئتُ لأُعطِيَ سَلاماً عَلى ٱلأرض؟ كَلاَّ أقولُ لَكُمْ؛ بَلْ ٱنْقِساماً. لأنَّهُ يَكونُ مِنَ ٱلآنَ خَمسةٌ في بيتٍ واحدٍ مُنقَسِمينَ: ثَلاثةٌ على ٱثنين وٱثنانِ على ثلاثةٍ؛ يَنقسِمُ ٱلأبُ عَلى ٱلإبنِ وَالإبنَ عَلى الأبِ، وَالأمُّ على ٱلبِنتِ وَالبِنتُ عَلى ٱلأمِّ، وَالحماةُ عَلى كِنَّتِها وَٱلكِنَّةُ عَلى حَماتِها.» وراجع أيضاً متى ١٠:٣٤-٣٦.

حتى يأتي "شيلون"

هذه هي رسالة يعقوب لأبنائه قبل موته. (سفر التكوين ٤٩:١): «ودَعا يعقوب بنيه وقال اجتمعوا لأُنبِّئكم بما يصيبكم في آخر الأيام.»

سفر التكوين ٤٩:١٠: «لا يَزولُ قَضيبٌ مِنْ يَهوذا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَينِ رِجْلَيهِ حَتَّى يَأتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكونُ خُضوعُ شُعوبٍ.»

شيلون هو أيضاً اسم لمدينة ولكن المعنى الحقيقي هو السلام، الهدوء، الراحة، أي ألإسلام. لا يمكن أن يقصد بها هنا اسم مدينة. أما إن كانت تعني شخصاً ما، فمن الممكن أن تكون تشويه لـ : شالواه (إلوهيم)، أي رسول (الله).

إذن النبوة الإسرائيلية في نسل إسحق سوف تتوقَّف سرعان ما يأتي شيلون. إن هذا يتوافق مع سورة البقرة الآية ١٣٣:

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

إنَّ انتقال النبوة لأمَّة أخرى قد أُنذِر بِهِ في إرميا ٣١:٣٦: «إنْ كانَتْ هٰذه ٱلفرائضُ تَزولُ مِنْ أمامي، يَقولُ ٱلرَّبُّ، فَإنَّ نَسلَ إسرائيلَ أيضاً يَكُفُّ مِنْ أنْ يَكونَ أُمَّةً أمامي كُلَّ ٱلأيَّام.» وكذلك تمَّ التلميح إليها من عيسى، عليه السلام، في متَّى ٢١:٤٣: «لِذَلِكَ أقولُ لَكُمْ إنَّ مَلكوتَ ٱللهِ يُنْزَعُ مِنكُم وَيُعطى لأُمَّةٍ تَعملُ أثمارَهُ.»

بكّا(٠) هي مكّة

الكعبة المُقَدَّسة التي بناها إبراهيم وابنه إسماعيل هي في مكّة. إن اسم مكّة قد ذُكِ
في القرآن الكريم مرّة واحدة في سورة الفتح الآية ٢٤. وهنالك اسم آخر لِمَكّة، وهو
بَكّة، ويعتمد ذلك على لهجة القبيلة. وقد ذُكِر هذا الإسم مرة واحدة في أيضاً سورة آل
عِمران الآية ٩٦: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ.»
والمدهش بما فيه الكفاية، أنَّ كلمة «بَكّة» قد ذُكِرَت مِنْ قِبَل النبي داوود، (علي
السلام)، في المزمور رقم ٨٤:٦: «عابرين في وادي البكاء يُصَيِّرونه يُنبوعا، أيض
ببركات يعطون مورة.»[١] الينبوع هو ينبوع زمزم المشهور، والموجود لغاية الآن، بجانب
الكعبة.

بيت جمالي (أو بيت مجدي)

The House of My Glory

في إشعياء، الإصحاح ٦٠:

١- «قومي آستَنيري لأَنَّهُ قَدْ جاءَ نورُكِ وَمجدُ آلرَّبِّ أَشرقَ عَليكِ.» قارن بين هذ
وبين سورة المدثّر الآيات ١-٣: ﴿يَآ أَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرْ، قُمْ فَأَنْذِرْ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ.﴾
٢- «لأَنَّهُ ها هي الظُّلْمَةُ تُغَطِّي الأرضَ وَالظلامُ آلدامِسُ آلأُمَمَ، أمّا عَليكِ فَيُشرقُ
آلرَّبُّ وَمجدُهُ عليكِ يُرى.» إنَّ مَقْدَم النَبي محمد ﷺ، كان في زمن ظلمة
عندما كان العالم قد نسي تَوحيد الله كما عُلِّمَ مِنْ قِبَل إبراهيم وكاف
الأنبياء الآخرين بما فيهم عيسى، عليهم صلاة الله وسلامه أجمعين.
٣- «فَتسيرُ آلأُمَمُ في نورِكِ والملوكُ في ضِياءِ إشراقِك.»
٤- «إرفعي عَينَيكِ حَواليكِ وَانْظُري: قَدِ آجتَمَعوا كُلُّهُمْ: جَاؤا إِلَيْكِ ...» خلال أقل
من ثلاثة وعشرين سنة تمَّ توحيد الجزيرة العربية.
٥- «... لأنَّهُ تَتَحَوَّلُ إِلَيْكِ ثَروةُ آلبَحرِ وَيأتي إليكِ غِنى آلأُمَم.»
في أقل من قرن انتشر الإسلام خارِج الجزيرة العربية إلى دول أخرى.
٦- «تُغَطّيك كَثرةُ آلجِمال بُكرانُ مِديانَ وَعِيفَةَ كُلُّها تَأْتي مِنْ شَبا، تَحمِلُ ذَهب
وَلُباناً وَتُبَشِّرُ بِتسابيحِ آلرَّبِّ.»

---

[١] ملاحظة من المُتَرجِم: في النسخة الإنجليزية من الكتاب المقدس فإن هذا المزمور يَذكُر The Valley of Baca، أ
وادي بَكا.

٧- «كُلُّ غَنمِ قيدارَ تَجتمعُ إليكِ، كِباشُ نَبايوتَ تَخدُمُكِ، تَصعدُ مَقْبولةً على مَذْبَحي وَأُزيِّنُ بَيتَ جَمالي.» قبائل قيدار (الجزيرة العربية) الذين كانوا منقسمين على أنفسهم، تَمَّ اتحادهم. «بيت جمالي (أو بيت مجدي)» يدُلُّ هنا على بيت الله في مَكَّة وليس على كنيسة المسيح كما ظَنَّ المعلّقون النصارى. إنها حقيقة واقعة أن قُرى قيدار (حالياً كافة المملكة العربية السعودية على الأقل) هي البلد الوحيد في العالم التي بقيت صعبة الاختراق ضدَّ أي نفوذ للكنيسة.

١١- «وَتَنْفَتِحُ أَبوابُكِ دائماً، نهاراً وَلَيلاً لا تُغْلَقُ، لِيؤتَى إليكِ بِغِنى ٱلأُمَمِ وَتُقادَ مُلُوكُهُمْ.» إنها حقيقة واقعة أن المسجد المحيط بالكعبة المقدّسة في مكّة المكرَّمة بقي مفتوحاً ليلا ونهاراً منذ أن طَهَّرها النبي مُحَمَّد ﷺ، من الأصنام قبل ١٤٠٠ سنة خلت. الحُكَّام والرعايا جاءت للحج.

عربات من الحمير وعربات من الجمال.

إن رؤيا إشعياء للراكبين في إشعياء ٢١:٧: «فَرأى رُكَّابا أزواجَ فُرسانٍ، رُكَّابَ حَميرٍ، ركَّابَ جِمالٍ؛ ...»

من كان راكب الحمير؟ إنَّ كُل طالب مدرسة يوم أحد[١] يعرفه. لقد كان ذاك هو عيسى، عليه السلام، (يوحنَّا ١٢:١٤): «وَجدَ يَسوعُ جَحشاً، فَجَلَسَ عَلَيهِ كَما هُوَ مَكتوبٌ.»

فمن هو إذن راكب الجمل الموعود؟ إنَّ هذا النبي القوي قد تَمَّ تجاوزَه من قِبَل قُرَّاء الكتاب المقدَّس. إنَّه هو النبي محمد ﷺ. إن لم يكن هذا ينطبق عليه، فإذن لا زال على هذه النبوّة أن تتحقق. ولهذا السبب ذَكَر إشعياء لاحقاً في ذات الإصحاح (٢١:١٣): «وَحيٌ مِن جِهةِ بِلادِ ٱلعربِ ...» (أو حسب النص الإنجليزي "The Burden" ألحمل والعبء من جهة بلاد العرب) والذي يعني مسؤولية المسلمين العرب، وطبعاً الآن، كافة المسلمين، لنشر رسالة الإسلام.

إشعياء ٢١:١٤: «هاتوا ماءً لِمُلاقاةِ ٱلعطشانِ يا سُكَّانَ أرضِ تَيماءَ وافوا ٱلهارِبَ بِخُبْزِهِ.» على الأرجح تيماء هي المدينة التي هاجر إليها النبي محمَّد ﷺ، وصحبه. وتَمَّتَ مؤاخاة كُلُّ مهاجر مع أحد سكان المدينة الذي قَدَّم له المأكل والمأوى.

إشعياء ٢١:١٥: «فإنَّهمْ مِنْ أمامِ ٱلسُّيوفِ قَدْ هَربوا، مِنْ أمَامِ ٱلسَّيفِ ٱلمَسلولِ وَمِنْ أمامِ ٱلقوسِ ٱلمشدودةِ وَمِنْ أمامِ شِدَّةِ ٱلحَربِ.» كان هذا عندما اضطُهد االنبي محمَّد ﷺ، وصحبه وغادروا مكة إلى المدينة.

---

[١] ألمدارس الدينية النصرانية.

إشعياء ٢١:١٦: «فإِنَّهُ هٰكذا قالَ لي ٱلسيِّدُ: في مُدَّةِ سَنَةٍ كَسنةِ ٱلأجيرِ يَفنى كُلُّ مَجـ
قَيدار.» في العام الثاني للهجرة بالضبط، تمَّت هزيمة الكفَّار في معركة بدر.
وأخيرا يختم إشعياء ٢١:١٧ بـ : «وَبقيَّةُ عَدَدِ قِسيِّ أبطالِ بَني قَيدارَ تقِلُّ لأنَّ ٱلرَّ
إلٰـهَ إسرائيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.» قيدار هو الابن الثاني لإسماعيل (سفر التكوين ٢٥:١٣
الذي من سلالته بالنتيجة ظهر محمَّد ﷺ. في البداية كان أبناء قيدار يهاجمون محمد
ﷺ، ورفاقه. ولكن عندما ازداد عدد الَّذين اعتنقوا الإسلام منهم، قَلَّ عدد أبنا
قيدار الذين كانوا يقاومونه. في بعض نسخ الكتاب المقدَّس فإن تعبير "قيدار" يقاب
تعبير "العرب" بشكل عام، كما في حزقيال ٢٧:٢١: «ٱلعَرَبُ وَكُلُّ رؤَساءِ قَيدارَ ...»

ألنبيُّ الذي مثل موسى.

كَلَّمَ الله موسى (سفر التثنية ١٨:١٨): «أُقيمُ لَهُمْ نَبيّاً مِنْ وَسَطِ إخْوَتِهِمْ مِثْلَ
وَأَجْعَلُ كَلامِي في فَمِهِ فيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ ما أوصِيهِ بِهِ.»

١- إن إخوة الإسرائيليين (مِن نسلِ إبراهيم من إسحق) هم الإسماعيليون (مِن نسـ
إبراهيم من إسماعيل). إنَّ عيسى، عليه السلام، مُستثنى من هذا المقطع لأنـ
إسرائيلي؛ وإلا لتوجَّب أن يُكتَبَ «نبيّاً من وسطكم.»

٢- أليس محمداً مثل موسى؟ فإن لم يكن هذا مقبولاً فإنَّ هذا الوعد لَم يتحقَّق بعد
إنَّ الجدول أدناه، المنقول عن مجلة الاتحاد، عدد كانون الثاني (يناير) - آذ
(مارس)، سنة ١٩٨٢، صفحة ٤١، يشرح نفسه بنفسه:

مجال المقارنة	موسى	محمَّد	عيسى
الولادة:	عاديَّة	عاديَّة	غير عادية
الحياة العائلية:	تزوَّج وأنجب	تزوَّج وأنجب	لم يتزوَّج ولم يُنجب
الوفاة:	عاديَّة	عاديَّة	غير عاديَّة
المهنة:	نبي/رجل دولة	نبي/رجل دولة	نبي
الهجرة المكرهة في البلوغ:	لِمِديَن	للمدينة	لا يوجد
الاحتكاك مع الأعداء:	ملاحقة حامية	ملاحقة حامية ومعارك	لا يوجد احتكاك مشابه
نتائج الاحتكاك:	نصر مادي و معنوي	نصر مادي و معنوي	نصر معنوي

منطقة المقارنة	موسى	محمَّد	عيسى
كتابة الوحي:	خلال حياته (التوراة)	خلال حياته (القرآن)	بعده
طبيعة التعاليم:	روحانية/قانونية	روحانية/قانونية	روحانية بمعظمها
قبول قيادته مِنْ شَعْبِه:	رُفِضَ، ثُمَّ قُبِل	رُفِضَ، ثُمَّ قُبِل	رُفِض (مِن مُعظَم بني إسرائيل).

٣- «واجعل كلامي في فَمِه.» وهكذا فإن وحي الله جاء من خلال جبريل، وأفكار النبي محمَّد ﷺ، لم تَكُن مُضَمَّنَة فيه. رُبَّما هنا إشارة خاصَّة بالمقارنة مع الوحي إلى موسى الذي جاء في «ألواح مكتوبة» كما يُعْتَقَدْ.

سفر التثنية ١٨:١٩: «ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلَّم به باسمي أنا أطالبه.»

في القرآن الكريم فإن هنالك ١١٣ سورة من أصل ١١٤ تبتدىء بـ : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. وكذلك في أعمالهم اليومية يبدأ المسلمون بهذا القول. ليس باسم الإله، ولكن «باسمي»؛ اسمه الشخصي الذي هو «الله». وكما أنَّه اسم شخصي، فهو غير خاضع للتجنيس (مُذكَّر ومُؤنَّث) مثل إلـه وإلاهة، أو للجمع مثل إلـه وآلِهة. إنَّ النصارى يبدأون بـ : «بسم الآب والإبن والروح القُدُس.»

كما يَجِب الملاحظة بأنَّ أُولئك الذين لا يسمعون لكلامه، أو يُنكِرونه، سوف يعاقبون. إنَّ هذا يُطابق عِدَّة آياتٍ في القرآن الكريم::

(سورة آلِ عِمران، الآية ١٩): ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللهِ ٱلإِسْلَام ...﴾

(سورة آلِ عِمران، الآية ٨٥): ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ﴾.

عبدي، ورسولي، ومُختاري

إنَّ تَحَقُّقاً أوضَح للتنبُّـؤ بمحمَّد ﷺ، موجودٌ في إشعياء ٤٢:

١- «هُـوَذا عبـدي الذي أعضده مختاري الذي سُرَّت بِه نفسي، وَضَعتُ روحي علي فَيُخْرِجُ الحَقَّ لِلأُمَم.» وقد دُعِي كذلك «رسولي» في الآية ١٩. لا شك بأنَّ كاف الأنبياء كانوا بحق عباداً ورسُلاً ومُختارين من الله. ولكن لا يوجد نبيٌّ دُعِيَ بِهَذ الأسماء جميعها على وجه التحديد مثل محمَّد ﷺ، ففي اللغة العربية «عبد الل ورسوله المصطفى» أي عبـدُ آللهِ ورَسـوله المختار. إنَّ شهادة الإنسان الذي يعتنق الإسلام هي: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدٌ ورسـولُه.» وتَتَكرَّر هذه المعادلة ذاتها خمسة مَرَّاتٍ في اليوم، قبل البدء بالصلا مباشرة، وتسعة مرَّاتٍ في اليوم عند التشَهُّد خلال الصلاة المفروضة فقط، وعِدَّ مرات أخرى إذا أدَّى المُسلِم الصلوات النافلة الأخرى. كما أن أكثر لقب شائ للنبي محمَّد ﷺ، هو: رسول الله.

٢- لا يَصيحُ ولا يَرفَعُ ولا يُسْمَعُ في آلشَّارِعِ صَوتَهُ.» وفي هذا وصف لأدب النبي محمدﷺ.

٣- «... إلى الأمان يُخرِجُ آلحقَّ.»

٤- «لا يَكِلُّ ولا يَنْكَسِرُ حَتى يَضعَ آلحقَّ في آلأرضِ وتَنتَظِـرُ آلجزائِرُ شَريعتَهُ.» قار هذا مع عيسى، عليه السلام، الذي لم يَنْتَصِر على أعدائه، وخاب أمله بسبب رفض الإسرائيليين له.

٥- ...

٦- «أنا الرَّبَّ قَدْ دَعَوتُـكَ بِالبِرّ فأُمْسِكُ بيدِكَ وأَحْفَظُكَ وأجْعَلُكَ عَهداً للشعبِ ونورا لِلأُمَم.» «وَأَحْفَظُكَ»، أي لن ياتي نبيٌّ آخر بَعدَه. وقد هُدِيَت للإسلام شعوب كثير خلال زَمن قَصير.

٧- «لتفتحَ عُيونَ العُمْيِ لِتُخْرِجَ مِنَ آلحبسِ آلمأسورِينَ مِن بيتِ السِجْنِ آلجالسينَ ف الظُلمةِ.» «عيون العُمي ... حَياة الـظُلمةَ» تعني هنا الحياة الوَثَنية. «لِتُخرِج من الحبـس المأسوريـن مـن بيت السِجن.» تعني إلغاء العبودية لأول مرة في تاري البشرية.

٨- «أنا آلرَّبُّ هٰذا آسمي وَمَجدي لا أُعطيهِ لآخَر، ولا تَسبيحي لِلْمَنحوتاتِ.» النبي محمد ﷺ، مُتَفَرِّد مِن بين كافَّة الأنبياء على أنَّه «خاتَم الأنبياء» وقد بقيت تعاليمه بدون تحوير حتى اليوم، بالمقارنة مع النصرانية واليهودية.

٩- ...

١٠-«غَنُّوا لِلْرَّبِّ أُغْنِيَةً جَدِيدةً تَسبيحةُ مِن أَقْصى آلأرض، ...» أُغنية جديدة أي أنَّها ليست بالعبرية أوالآرامية، ولكن بالعربية. إنَّ تسبيح الله ورسوله محمد ﷺ، يُغَنَّى خمسة مَرَّات في اليوم من مآذِن ملايين المساجد في كافة أنحاء العالم.

١١-«لِتَرفَعِ آلبَرِّيَّةُ وَمُدُنُها صَوتَها الدِّيَارُ آلَّتي سَكَنَها قِيدارُ، لِتَتَرنَّم سُكَّانُ سَالعُ، مِن رؤوس آلجِبال لِيَهتِفُوا.» مِن جبل عرفات بجانب مَكَّة يَهتُفُ الحَجيجُ كُلَّ عام ما يلي: «لَبَيكَ اللَّهُمَّ لَبَيك، لَبَيكَ لا شَريكَ لك لَبَيك، إنَّ الحمدَ والنِعمةَ لكَ والمُلك، لا شَريكَ لك.» إشعياء ٤٢ لا يمكن أن يُطَبَّق على نبيٍ إسرائيلي لأنَّ قيدار هو الابن الثاني لإسماعيل. راجع سفر التكوين ١٣:٢٥.

١٢-«لِيُعطوا آلرَّبَّ مَجداً وَيُخبروا بِتسبيحِهِ في آلجزائر.»

وحقيقة فقد انتشر الإسلام إلى الجزر الصغيرة حتى وصل إلى إندونيسيا والبحر الكاريبي.

١٣-«... وَيَقوى عَلى أَعدائِهِ.» في خلال فترة قصيرة تمَّ تأسيس مملكة الله على الأرض بمقدم محمَّد ﷺ، إن هذا الإصحاح ٤٢ يُطابق تماماً شخصية النبي محمَّد ﷺ.

دعاه الملك داوود "رَبّي"

المزمور ١:١١٠ «قالَ آلربُّ لِرَبّي آجْلِسْ عَنْ يَميني حَتى أَضَعَ أعداءَك مَوطِئاً لِقدَميكَ.»

لقد تمَّ ذِكر رَبَّين هنا. فإن كان الربُّ الأول (المُخاطِب) هو الله، فالربُّ الثاني (المُخاطَبْ) لا يُمكن أن يكون الله أيضاً، حيث أنَّ داوود عرف إلـهاً واحداً. وهكذا يَجب أن تُقرأ: «قال الله لِرَبّي، ...» من كان ذلك النبي الذي دعاه داوود «رَبّي»؟ الكنيسة تقول بأنه عيسى، عليه السلام. ولكن تمَّ نفي ذلك من عيسى نفسه، عليه السلام فقد استثنى نفسه من هذا اللقب بما أنه ابن لداوود في مَتّى ٤٥:٢٢ ومرقس ٣٧:١٢ ولوقا ٤٤:٢٠.. وناقش بأنَّه كيف يمكن لداوود أن يدعوه بـ : «رَبّي» إن كان (عيسى) ابنه. قال عيسى، عليه السلام، (لوقا ٤١:٢٠-٤٤): «وَقالَ لَهُمْ كيفَ يَقولونَ إنَّ آلمسيحَ آبنُ داوُدَ، وَداوُدَ نَفْسُهُ يقولُ في كتابِ آلمزامير قالَ آلرَّبُّ لِرَبّي آجْلِسْ عَنْ يَميني حَتّى أَضعَ أعداءَكَ مَوطِئاً لِقدميكَ. فإذا داوُدُ يَدعوهُ رباً فكيفَ يكونُ ابنَهُ؟»

لا بُدَّ وأن عيسى، عليه السلام، قد أعطى إجابة غير مُسجَّلة في الأناجيل التي تعترف بها الكنيسة، ولكنَّه مذكور صراحة في إنجيل برنابا بأن الوعد أُبْرِمَ لإسماعيل وليس لإسحق. وعليه فإن ربّ داوود هو محمَّد ﷺ. حتى أنَّ كافة أعمال الأنبياء الآخرين ما تزال تبدو قليلة بالمقارنة بما قام به محمَّد ﷺ، في فترة ٢٣ سنة، والذي بقي بدون تغيير حتى يومنا هذا.

هل أنت النبي؟

أرسل يهود أحبارهم ولاويِّيهم إلى يوحنَّا المعمدان ليستفسروا منه عمن يكون حقاً (يوحنَّا ١:٢٠-٢١): «فَاعْتَرَفَ (أي يوحنَّا) وَلَمْ يُنْكِرْ إنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيح. فسألوه إذاً ماذا؟ إيليَّا أنت؟ فقال لَستُ أنا. أَلنَّبِيُّ أَنْتَ؟ فَأجاب لا.»
السؤال الحسَّاس هنا هو: "أَلنَّبِيُّ أَنْت؟" مَن هو إذن ذلك النبي الْمُنْتَظَر منذ مُدَّة طويلة، بعد مقدم عيسى ويوحنَّا المعمدان؟ أليس هو الذي مِثْلُ موسى (سفر التثنية ١٨:١٨)؟ من هو محمَّد ﷺ؟

ألتعميد بالرُّوحِ الْقُدُس والنَّار

متَّى ٣:١١: «أنا (يوحنَّا المعمدان) أُعَمِّدُكُمْ بماءٍ للتوبة، ولٰكن اَلَّذي يَأتي بَعدي هُوَ أقوى مِنّي اَلَّذي لَستُ أهلاً أنْ أحمِلَ حِذاءَهُ، هُوَ سَيُعَمِّدكُمْ بالرُّوحِ القُدُسِ ونارٍ.»
إن كان عيسى، عليه السلام، هو المقصود هنا، فإن يوحنَّا المعمدان لم يكن لِيَعود ويحيا في الغابة مرة اخرى، بل كان سيتعلَّق به ويصبح أحد تلاميذه، وهو الأمر الذي لم يفعله. وهكذا فإنَّ رسولاً آخر قوياً هو المشار إليه هنا، وليس عيسى، عليه السلام. والذي سيأتي بعد يوحنَّا المعمدان لا يمكن أن يكون عيسى، عليه السلام، حيث كانا معاصِرَيْن لبعضِهما. وهُنا أيضاً، أليس المُشار إليه بواسطة يوحنَّا المعمدان هو النبي محمَّد ﷺ؟

الأصغر في ملكوت السماء

رُوِيَ عن عيسى، عليه السلام، بأنَّهُ قال (متَّى ١١:١١): «اَلحقَّ أقولُ لكم لم يَقُمْ بينَ اَلمولودينَ مِنَ اَلنساءِ أعظمُ مِنْ يوحنَّا اَلمعمدانِ، ولٰكنَّ اَلأصغرَ في ملكوتِ اَلسَّمٰواتِ أعظمُ مِنهُ.»
هل تُصَدِّق بأن يوحنَّا المعمدان أعظم من آدم ونوح، وإبراهيم، وموسى وداوود وكثير من الأنبياء الآخرين؟ كم كافراً آمن ليوحنَّا المعمدان وكم تابعاً كان له؟ ولكن ليس هذا هو الموضوع الرئيس. السؤال هو: من كان "اَلأصغرَ في ملكوتِ اَلسَّمٰواتِ"، وال "أعظم من يوحنَّا المعمدان؟" مِن المؤكَّد بأنَّه ليس عيسى، عليه السلام، إذ أنَّه في ذلك الوقت لم تكن ملكوت السماء قد أُنْشِئَتْ بعد، أضف إلى ذلك بأنه لَم يَدَّعِ بِأنَّه الأصغر. إنَّ ملكوت السماء تتكوَّن من الله، الموجود المطلق، وكافة الأنبياء الآخرين. فالأصغر بهذا المعنى هو النبي محمَّد ﷺ.

طوبى لصانعي السلام.

في موعظته على التَّلَّة، رُوِيَ عَن عيسى، عليه السلام، قوله (مَتَّى ٥:٩): «طُوبى لِصانِعي ٱلسلام، لأنَّهُمْ أبناءَ ٱللهِ يُدْعَونَ.»
الإسلام يعني أيضاً السلام: السلام بين الخالق والعباد. وعيسى لم يكن لِيَعْنِي في هذا النص بأنَّ رِسالته هي لصُنع السلام لأنَّه لم يأتِ للسلام (مَتَّى ١٠:٣٤-٣٦): «لا تَظُنُّوا أنّي جئتُ لِأُلقيَ سَلاماً على ٱلأرض، ما جئتُ لأُلقيَ سلاماً بَلْ سيفاً. فإنّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ ٱلإنسانَ ضِدَّ أبيهِ، وَٱلابنةَ ضِدَّ أُمِّها، وَٱلكَنَّةَ ضِدَّ حَماتِها. وَأعداءُ ٱلإنسانِ أهلُ بَيتِهِ.» أُنْظُر أيضاً لوقا ١٢:٤٩-٣٥.

ٱلـمُعَزّي.

يوحنَّا ١٦:١٤: «وَأنـا أطلُـبُ مِنَ ٱلآبِ فَـيُعـطـيكُـمْ مُعَزِّياً آخرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إلى ٱلأبَـدِ.»
نحن لا نعلم على وجه التحديد، أصل الكلمة الآرامية التي استعملها عيسى، عليه السلام، عِوَضاً عن مُعَزِّي. ففي نُسَخٍ أُخرى من الكتاب المقدس تُستَعمَل كلمات: المعين، المحامي، والْمُعَـزِّي. وفي النسخة اليونانية للكتاب المقدس تُستَعمَل كلمة "Paraclete". هنالك تراجم متعدّدة لهذه الكلمة: الرُّوحِ القُدُس، الكلمة، الشخص، إلخ...
إنَّ القرآن الكريم يَنُصُّ في سورة الصف الآية ٦ بأنَّ عيسى، عليه السلام، قد ذَكَر اسم محمَّد صراحة:

﴿وَإذْ قَالَ عِيسىٰ ٱبْنُ مَـرْيَـمَ يَا بَنِي إسْرائِيلَ إنّي رَسُولُ ٱللهِ إلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْراةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي ٱسْمُهُ أحْمَدُ.﴾
وأحمد هو الإسم الثاني للنبي محمَّد ﷺ، والذي معناه الحرفي: «الَّذي يحمَدُ الله أكثر من غَيره.»
وَمهما كانت ترجمة "المعزّي"، فإننا نستنتج بانَّ عيسى، عليه السلام، تَركَ عملاً لم يكتمل، وبأن شخصاً ما سوف يأتي لِيُكَمِّلَ رِسالَتَه. دَعونا نَتَفَحَّص، مُهْتَدين بالكتاب المقدس، إن كان هذا المعزّي يُطابق شخصية الرسول محمَّد ﷺ:

١- «مُعَزِياً آخَرَ»: عِدَّة مُعَزين جاؤا، ولكن واحداً كان ما زال سيأتي.
٢- «ليمكُثَ مَعكُمْ إلى ٱلأبدِ»: إذ لا يوجد حاجة لِمُعَزٍّ آخر لكي يأتي بعده، وقد كان خاتم الأنبياء كافة. التعاليم ستبقى إلى الأبد، وستبقى كما هي صافية دون تحوير. في الواقع فإنَّ القرآن الكريم وكافة تعاليمه بقيت كما هي منذ ١٤٠٠ عاماً خلت.

٣- «وَمتىٰ جَاءَ ذاكَ يُبَكِّتُ ٱلعَالَمَ عَلىٰ خَطِيَّةٍ،» (يوحنَّا ١٦:٨): كافة الرسل الآخرين، حتى إبراهيم وموسى وداوود وسليمان، طَهَّروا جيرانهم وشعوبهم من الخطيئة، ولكن ليس العالم، كما فعل محمَّد ﷺ. فهو لم يجتث عبادة الأوثان من الجزيرة العربية فقط خلال فترة ٢٣ عاما، ولكنَّه أيضاً أرسل مبعوثيه إلى هرقل، وملوك امبراطوريتي فارس وروما والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس حاكم مصر. وقد أنَّبَ النصارى لتقسيمهم وحدانية الله إلى الثالوث، ولرفعهم عيسى، عليه السلام، إلى مرتبة ابن الله ثمَّ إلى الله نفسه. كما أنَّه كان هو الذي أدان اليهود والنصارى لإفسادهم وحيهم، والذي هو موَضَّحٌ في [قولهم عن] حق اسماعيل، (عليه السلام)، منذ الولادة، وبرَّأ الرسل من تُهَم الزنا، وزنا المحارم، والاغتصاب، وعبادة الأوثان.

٤- «... فَلأنَّ رَئيسَ هٰذا ٱلعالَم قَدْ دِينَ» (يوحنَّا ١٦:١١). وهذا هو الشيطان كما هو مُوَضَّح في يوحنَّا ١٢:٣١ و ١٤:٣٠. إذن النبي محمَّد ﷺ، جاء ليطَهِّر العالم بسبب قُرب يوم القيامة.

٥- (يوحنَّا ١٦:١٣): «روحُ ٱلحَقِّ.» منذ طفولة النبي محمَّد ﷺ، كان يُدعى "الأمين"، أي النزيه أو "الصادق الأمين". «فهوَ يُرشِدُكُمْ إلى جَميعِ ٱلحقِّ....» (يوحنَّا ١٦:١٣).

٦- (يوحنَّا ١٦:١٣): «لأنَّهُ لا يتكلَّمُ مِنْ نَفسِهِ بَل كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيخبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتيَةٍ.»
إنَّ القرآن الكريم هو كلام الله، ولا يَضُمُّ أي كلمة من كلام النبي محمَّد ﷺ، أو أصحابه. قرأهُ عليه ٱلْمَلَك جِبْريل، وحَفِظَهُ وتَمَّت كِتابَتَهُ بواسطة كَتَبَتِهِ [أي كتبة النبي ﷺ]. أما أحاديثه وتعاليمه فقد سُجِّلت في كتب الحديث (جمعها أحاديث).
قارن ذلك مع سفر التثنية ١٨:١٨: «... وأجعلُ كلامي في فَمِهِ فيُكَلِّمُهُم بِكُلِّ ما أوصيهِ بِهِ.» إنَّ هذا يتطابق مع سورة النَجم الآيات ٢-٤: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَـوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ، إِنْ هُـوَ إِلا وَحيٌ يُوحَىٰ﴾

٧- «وَيُخبِرُكُمْ بأمورٍ آتيَةٍ» (يوحنَّا ١٦:١٣). إن كافة نبوات النبي محمَّد ﷺ، قد تحقَّقت.

٨- (يوحنَّا ١٦:١٤): «ذاك يُمَجِّدُني». في الواقع فإنَّ القرآن الكريم والنبي محمَّد ﷺ، قد مَجَّدا واحترما عيسى، عليه السلام، أكثر من الكتاب المقدَّس والنصارى أنفسهم. إن ما يلي سوف يوضِّح ذلك:
أ- إنَّ الإيمان بوفاته على الصليب ينفي المصداقية عن نُبوَّتِه وذلك حسبما ورد في سفر التثنية ١٣:٥: «وذلك النبيُّ أو الحالم ذلك الحلم يُقْتَل ...» كما وأنَّه

يدمغه بأنَّه ملعون (والعياذ بالله!) وذلك بناءً على سفر التثنية ٢١:٢٢-٢٣:
«... لأنَّ الْمُعَلَّق مَلعون من الله ...»

ب-متَّى ٢٧:٤٦: « ... إلٰهي إلٰهي لِماذا تَرَكْتَني؟» أليس من الممكن أن يكون هذا صادراً عن شخص آخر غير عيسى، عليه السلام؟ فحتَّى غير النبي سوف يبتسم للمعاناة طالما عَلِمَ أنَّ موتَه سوف يتسبب في فوزه بلقب شهيد. أليس هذا إذن إهانة لعيسى، عليه السلام، لانعدام إيمانه بالله؟

ج- إننا كمسلمين لا نستطيع الإيمان بأنَّ عيسى، عليه السلام، يمكن أن يَصِفَ الأمم بالكلاب والخنازير وأن يخاطب أمَّه بـ: يا امرأة! في حين أن القرآن الكريم ينص في سورة مريم الآية ٣٢: ﴿وَبَـرّاً بِـوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً﴾.

(متَّى ٧:٦): «لا تُعطوا القدس للكلابِ، ولاتَطرحوا دُرَرَكُم قُدَّامَ الخَنازير ...»

(يوحنَّا ٢:٤): «قالَ لها يَسوعُ مالي ولَكِ يا آمرأة؟ ...»

ألوحي للنبي محمَّد (ﷺ)

إن أول الوحي من الله بواسطة آلمَلَك جبريل إلى محمَّد ﷺ، هي كلمة "إقْرَأْ" في سورة العلق الآيات ١-٥. وبما أنَّه كان أُمِّياً فقد أجاب «ما أنا بقاريء». إن هذا الوحي الأولي قد تَمَّ التنبُّؤ به في إشعياء ٢٩:١٢: «أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَن لا يَعْرِفُ الكِتابةَ وَيُقَالُ لَهُ آقْرَأْ هٰذَا فَيَقُولُ لا أَعْرِفُ آلْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ آقْرَأْ هٰذَا فَيَقُولُ لا أَعْرِفُ آلْكِتابَةَ.»

إنَّ ترتيب نزول الوحي ليس هو ذات الترتيب الموجود في القرآن. أي بكلام آخر فإن أول ما نزل من الوحي ليس هو أول صفحة، وآخر ما نزل ليس هو آخر صفحة. وكون التنزيل جاء على دفعات وتمَّ إضافته في ترتيب معيَّن في القرآن الكريم كما أمر به الله، هو أيضاً قد تمَّ ذكره في إشعياء ٢٨:١٠-١١: «لأنَّه أَمرٌ على أمر، أَمرٌ على أمرٍ، فَرْضٌ على فَرْض، فَرْضٌ على فَرْض، هنا قليلٌ، هناكَ قَليلٌ. إنَّهُ بِشَفَةٍ لَكْنَاءَ وَبِلِسانٍ آخَرَ يُكَلِّمُ هٰذا الشَّعْبَ.» لِسانٌ آخر يعني لُغةٌ أخرى، ليس العبرية أو الآرامية، ولكن العربية.

إنَّ الْمُسلمين في كافة أنحاء العالم يستعملون لغة واحدة في مناجاة ربِّهم وفي صلواتهم وفي حَجِّهِم وفي تحية بعضهم بعضا، ألا وهي اللغة العربية. وكذلك وحدة اللغة هذا تَمَّ التنبؤ به في صفنيا ٣:٩: «لأني حِينَئِذٍ أُحَوِّلُ آلشُعوبَ إِلَى شَفَةٍ نَقِيَّةٍ لِيَدعُوا كُلُّهُمْ بِآسْمِ آلرَّبِّ لِيَعْبُدوهُ بِكَتِفٍ واحِدٍ.» ومع الأسف، ورُغْمَ أنَّ الحق قد جاء بالعربية إلا أن

البعض ما زال ينتظرُ النَّبي عيسى، عليه السلام، الذي قَد يُعَلِّم الإنسانية عبادة الله بِلُغَةٍ واحدة مُتَمَيِّزة في مَجيئه الثاني. نحن المسلمين متأكّدون بأن النبي عيسى، عليه السلام، في مجيئه الثاني سوف ينضمُّ للمسلمين في مساجدهم لأنَّه مثل أي نبي مسلم آخر، مَخْتون، لا يأكل لحم الخنزير، ويقيم الصلاة مع الوضوء، بركوعها وسجودها وقيامها.

المراجع

١ . الترجمة الإنجليزية التوضيحية للقرآن الكريم للدكتور محمد تقي الدين الهلالي والدكتور محمد حسن خان. *Explanatory English Translation of The Holy Quran*

٢ . الكتاب المقدس، نسخة الملك جيمس، المصرَّح بها في ١٦١١.
The Holy Bible, King James Version, authorized 1611.

٣ . الكتاب المقَدَّس، النسخة القياسية المُنَقَّحة. *The Holy Bible, Revised Standard Version.*

٤ . الترجمة العالمية الحديثة للكتاب المقدس: كنيسة شهود يهوة.
New World Translation of the Holy Scriptures: Jehovah's Witness Church

٥ . الكِتاب آلْمُقَدَّس القياسي الأمريكي. *New American Standard Bible.*

٦ . اسطورة الصليب، ل : أ. د. أجيجولا. *The Myth of Cross,* by A.D. Ajijola.

٧ . الصليب والهلال، لمولانا محمد عمران.
The Cross and the Crescent, by Maulana Muhammad Imran.

٨ . قاموس دافيس للكتاب المقدَّس لسنة ١٩٨٠. *Davis Dictionary of the Bible, 1980*

٩ . الموسوعة العلمية العالمية القياسية للكتاب المقدس.
The International Standard Bible Encylopedia.

١٠. قاموس سميث للكتاب المقدس لسنة ١٩٨٠ *Smith's Bible Dictionary, 1980*

١١. الموسوعة العلمية البريطانية لسنة ١٩٨٠. *Encyclopedia Britanica, 1980*

١٢. محمد في الكتاب المقدَّس، للأستاذ عبد الأحد داوود.
Mohammad in The Bible, by Prof. Abdu 'L-Ahad Dawud.

١٣. محمد في الكتاب المقدس، لأحمد ديدات. *Mohammad in The Bible,* By Ahmed Deedat

١٤. عيسى، نبي الإسلام، لسليمان شاهد مفسِّر.
Jesus, A Prophet of Islam, by Sulaiman Shahid Mufassir.

١٥. دراسات توراتية من منظور إسلامي، لسليمان مفسِّر.
Biblical Studies from Muslim Perspectives, by S. Mufasir.

١٦. محمد في الكتاب المقدس، لجمال بدوي: مجلَّة الإتحاد عدد كانون الثاني (يناير) - آذار (مارس) لسنة ١٩٨٢.
Mohammad in the Bible, by Jamal Badawi: *Al-Ittihad,* January - March, 1982.